الأسبوع المغاربي

نشـــرة أسبوعيـــة - منوعـــة - شاملـــة
تصـــدر عن مؤسســـة بوابـــة افريقيـــا الاخبارية

بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews● net

العـــدد (96) ـــ الثلاثاء 8 / 2 / 2022

تجـــدون في هـــذا العـــدد:

النخبة المغاربية: ملف خاص (الجزء الرابع)

الجزائر الأولى مغاربيا من حيث احتياطي الذهب

المغرب متمسك بالتضامن الفعال من أجل حمايـة أفريقيا

قمة الاتحاد الإفريقي تعلق قرار منح صفة مراقب لإسرائيل

1200 طبيب جزائري يهاجرون الى فرنسا دفعة واحدة

الرئيس التونسي يعلن حل المجلس الأعلى للقضاء

بدعم مغربي، ليبيا في هيئة مكتب رئاسة الاتحاد الإفريقي

- المنفي: اتطلع لدعم الاتحاد الإفريقي لخطط إخراج المرتزقة من ليبيا
- المؤتمر الإفريقي لتعزيز السلم ينظم ملتقاه السنوي الثاني في نواكشوط
- قائد القوات البحرية الجزائرية يلتقي قائد أفريكوم
- التراث الجيني للجزائر يُسرق تحت غطاء البحث العلمي والسياحة
- هل انت واعية بما تقولين يا مدام شعلال؟
- "بريتيش بتروليوم" تستأنف عمليات الإستكشاف في ليبيا

على أمل

فبراير إغران وفبراير أديس أبيبا

بقلم ....
سعيد هادف

فبراير هو الشهر الثاني في التقويم الغريغوري، ويتميز عن بقية الشهور بأمرين: هو أقصر الشهور الغريغورية يبلغ عدد أيامه 28 في السنوات العادية، وفي السنة الكبيسة يصبح عدد أيمه 29 يوما.

لعل أبرز حدث غطى الأسبوع الأول من فبراير هو ذلك الحدث الذي فكّ، على الصعيد العالمي، العزلة عن جبال شفشاون بدوار إغران حيث البئر التي سقط في جوفها الطفل ريان. وبالرغم من المظهر التراجيدي الذي طبع النازلة إلا أنها خلقت حدثا خصبا وحراكا إعلاميا أعطى للحدث زخما إنسانيا أيقظ المشاعر وبث فيها حرارة كانت تفتقر إليها.

تزامن هذا الحدث مع أسبوع الوئام العالمي بين الأديان واليوم العالمي للأراضي الرطبة واليوم العالمي للأخوة الإنسانية. وما يميز هذا الشهر أيضا بعض أيامه الأممية كاليوم العالمي للإذاعة واليوم العالمي للعدالة الاجتماعية واليوم العالمي للغة الأم. وهذه الأيام الأممية في حاجة إلى ثقافة ترفع من قيمتها الرمزية وتجعلها في صلب انشغالات الدولة والمواطن.

وفي السياق، التأمت البلدان الأفريقية في قمة أديس أبيبا لتدارس عدد من القضايا، تمخضت عن لجنة أوكل إليها مهمة النظر في عضوية إسرائيل كعضو مراقب بالاتحاد، ويبدو أن القارة ستبقى غارقة في قضايا هامشية كعادتها بعيدا عن قضاياها الحقيقية التي فشلت في تدبيرها طيلة عقود من الاستقلال.

دول هذه القارة فشلت في بناء علاقات سوية مع شعوبها ومع دول الجوار ومع القوى العظمى التي تغلغلت في شؤونها، وتبدو البلدان المغاربية مثالا ساطعا لهذا الفشل في أغلب تمظهراته السياسية والتنموية والإعلامية.

فبراير قمة إغران سرق الأضواء من فبراير القمة الأفريقية، ظلت الفضائيات وشبكات التواصل الاجتماعي تنقل الحدث بكامل خصوبته نقلا حيا على مدى خمسة أيام، بينما أشغال القمة بأديس أبيبا ما كان ليلتفت إليها أحد لولا إسرائيل التي أصبحت عضويتها مثار جدل ومزايدة في سوق الدجل السياسي.

منذ أربعة أشهر، في مقال تحت عنوان «على بعد شهرين من عام 2022»، أنهيته بما يلي: «مع الاحتفال برأس العام الجديد، تكون المنطقة المغاربية، بلا شك، قد دخلت أقطارُها وبشكل منفرد، في نفَسٍ جديد من «البث التجريبي» لنسخة أخرى من «الدولة الجديدة»، يبقى فقط، هل ستنجح هذه الأقطار في الخروج من «البث التجريبي» ومن السياسة الفاشلة، وتحظى الشعوب المغاربية بدول جديدة ناجحة؟ أم أن الأمر لا يتعدى عملية استنساخ للفشل؟»

يبقى السؤال مطروحا على النخب الأكاديمية بالدرجة الأولى، ليس على النخب التي تشتغل في صمت وتعمل على إضاءة الخلل الذي تعاني منه الأنساق السياسية المغاربية، ولا على الريجيمات السياسية الحاكمة بل يبقى مطروحا على النخب الجامعية والإعلامية التي تنط من حدث إلى حدث وتثير الزوابع هنا وهناك دون أن تنير الرأي العمومي بما يخدم قضاياه، كما لو أن مهمتها هي تضليل الشعب والدولة وبث خطاب الكراهية كلما وجدت إلى ذلك سبيلا.

saidhadef@gmail.com

المغرب

رئيس وزراء إسبانيا: العلاقات مع المغرب «إيجابية»

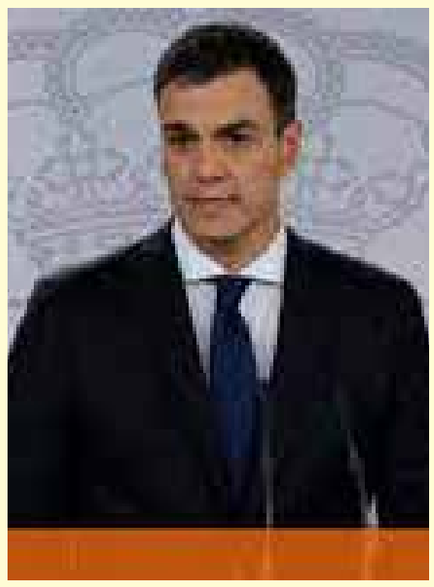

اعتبر رئيس الحكومة الإسبانية، بيدرو سانشيز، في تصريح لقناة (سكاي نيوز- عربية)، االأربعاء الماضي بدبي، والتي يزورها ضمن وفد مهم، أن المملكة المغربية تعد «بلدا استراتيجيا» بالنسبة لإسبانيا،: «نتطلع إلى الاستمرار في التعاون الثنائي معه» بحسب قوله. وأضاف سانشيز، بأن إسبانيا حليف مهم للمغرب، لاسيما في سياق العلاقات مع الاتحاد الأوروبي، ووصف العلاقات بين البلدين «بالإيجابية».

بوريطة: المغرب متمسك بالتضامن الفعال من أجل حماية أفريقيا

أكد وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، في كلمة خلال الدورة العادية الـ 40 للمجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي المنعقد بأديس أبابا، أن المملكة متمسكة بقوة بمبدأ التضامن الفعال من أجل حماية القارة الإفريقية، والمساهمة في القضاء على جائحة «كوفيد19-». وقال بوريطة الذي يترأس، الوفد المغربي المشارك في هذه الدورة، «إن طموحنا يتمثل في انبثاق أفريقيا مندمجة وبلورة رؤية جماعية على كافة المستويات، لاسيما السياسية والاقتصادية، إفريقيا متماسكة ومتضامنة وموحدة». وأكد بوريطة أن «التضامن الافريقي يفرض نفسه للتخفيف من آثار الجائحة على الاقتصادات الافريقية، وهو السياق الذي جاءت فيه مبادرة صاحب الجلالة الملك محمد السادس لتقديم مساعدات طبية لأزيد من عشرين دولة افريقية شقيقة في مختلف مناطق القارة ، وذلك دعما لجهودها في مكافحة الوباء والحد من انعكاساته على اقتصاداتها.

الخارجية المغربية تدرب أعضاء البرلمان في مجال الديبلوماسية

وقع وزير الخارجية والتعاون المغربي ناصر بوريطة، ورئيسي مجلسي البرلمان، النواب والمستشارين، رشيد الطالبي العلمي والنعم ميارة، مؤخراً بمقر البرلمان بالرباط، على اتفاقية شراكة بين الوزارة والبرلمان. وتهدف الاتفاقية الموقعة إلى وضع إطار قانوني للتعاون بين الوزارة والبرلمان في مجال التكوين. وستساهم الاتفاقية الموقعة في تكوين أعضاء مجلسي البرلمان في مجال الديبلوماسية الموازية والبرلمانية.

وفد مغربي في طرابلس لإعادة افتتاح القنصلية

وصل وفد مغربي رسمي إلى العاصمة الليبية، طرابلس، يترأسه رئيس شؤون اتحاد المغرب العربي في الخارجية المغربية، وضم عددا من كبار مسؤولي الوزارة، وتهدف الزيارة للاعداد لإعادة افتتاح القنصلية المغربية بليبيا، بعد نحو 8 سنوات من اغلاقها، وفقا لما نشرته وزارة الخارجية الليبية على صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك». وأوضح بلاغ لوزارة الخارجية الليبية، أن افتتاح القنصلية المغربية «ستسهل إجراءات منح التأشيرة للمواطنين الليبيين من مقر القنصلية في طرابلس، تأتي في إطار جهود حكومة الوحدة الوطنية لدعم آليات التعاون بين المغرب وليبيا، وتنفيذا لما تم الاتفاق عليه خلال زيارة وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش إلى الرباط في شهر يونيو الماضي، ولقائها وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة».

رئيس مجلس المستشارين المغربي يستقبل سفير تونس

ذكر بلاغ لمجلس المستشارين أن رئيس المجلس النعم ميارة، استقبل سفير تونس بالمغرب، محمد بن عياد، مشيرا إلى أنه أشاد بمستوى العلاقات التاريخية والسياسية والاجتماعية والثقافية المتميزة التي تجمع بين المملكة المغربية والجمهورية التونسية، والتي تتقوى بفضل الإرادة السياسية المشتركة لقائدي البلدين، ودعيا إلى توطيدها والارتقاء بها إلى مستوى أكبر لمواجهة التحديات المشتركة على المستويين التنموي والأمني، في سياق إقليمي مضطرب. من جهته، اعتبر السفير التونسي بالمغرب أن العلاقات التي تجمع بين البلدين تستمد قوتها من الروابط الأخوية الوثيقة بين قائدي البلدين والشعبين الشقيقين، منوها بمستوى التعاون القائم بين البلدين في مختلف المجالات، وبالسعي المشترك للارتقاء به أكثر بحكم توفر إمكانات ومؤهلات وفرص كبيرة للتعاون والاستثمار المشترك وتقوية التبادل التجاري والاقتصادي بين البلدين. وخلص البلاغ إلى أن الجانبين دعيا إلى إطلاق مبادرات جديدة لتسريع وتيرة بناء الاتحاد المغاربي، كفضاء للعمل المشترك، لمجابهة الجيل الجديد من التحديات التي تواجهها المنطقة.

الجزائر

لعمامرة ينقل رسالة الرئيس الجزائري في لقائه برئيسة أثيوبيا

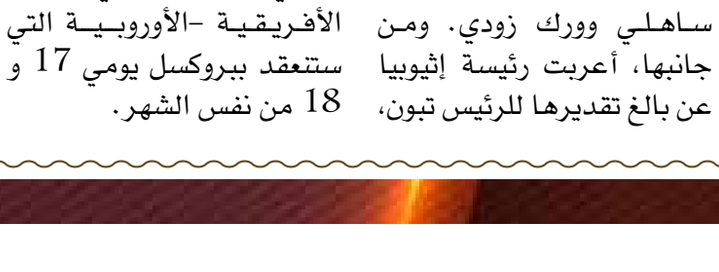

استقبل رمطان لعمامرة، وزير الشؤون الخارجية الجزائري، من طرف رئيسة دولة اثيوبيا، ساهلي وورك زودي، بمقر إقامتها الخاصة، على هامش أشغال الدورة الأربعين للمجلس التنفيذي الأفريقي بأديس أبابا. ونقل لعمامرة رسالة شفوية من الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، والتحيات الخالصة والأخوية إلى نظيرته الاثيوبية ساهلي وورك زودي. ومن جانبها، أعربت رئيسة إثيوبيا عن بالغ تقديرها للرئيس تبون، مؤكدة اعتزازها بالشراكة الاستراتيجية الجزائرية-الإثيوبية. وشكل اللقاء فرصة لاستعراض مستجدات الأوضاع على الصعيد القاري، وفي منطقة القرن الأفريقي على وجه الخصوص، وكذا تبادل وجهات النظر حول الاستحقاقات المقبلة لا سيما القمة الأفريقية يومي 5 و6 فيفري/شباط الجاري والقمة الأفريقية -الأوروبية التي ستنعقد ببروكسل يومي 17 و 18 من نفس الشهر.

قائد القوات البحرية الجزائرية يلتقي قائد القيادة العسكرية الأمريكية في الأفريكوم

التقى قائد القوات البحرية الجزائرية، اللواء محفوظ بن مداح، قائد القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا «أفريكوم»، ستيفن تاونسند، على هامش أشغال مؤتمر رؤساء الدفاع الأفارقة بإيطاليا. تم التطرق خلال هذا اللقاء إلى عدة ملفات أمنية وتباحث سبل تطوير التعاون في مختلف المجالات ذات الصلة بنشاط القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا واستعراض مستجدات الأوضاع في القارة الأفريقية بشكل عام، ومنطقة الساحل على الخصوص، كما اجتمع قائد القوات البحرية باللواء كينيث إيكمان، مدير الإستراتيجية والشراكة والبرامج في «أفريكوم»، وبحثا «أخطار الإرهاب والجريمة العابرة للحدود، إلى جانب التطورات الإقليمية التي تعرفها المنطقة».

إجراء انتخابات التجديد النصفي لأعضاء مجلس الأمة الجزائري

أجريت انتخابات التجديد النصفي لأعضاء مجلس الأمة الجزائري، السبت الماضي، في المجالس الشعبية الولائية عبر جميع الولايات الجزائرية، استكمالا لعملية البناء الديمقراطي لمؤسسات الدولة. وتتمثل الهيئة الناخبة المعنية بهذا الاستحقاق في كتلة تبلغ 27.151 ناخب، هم في الأصل المنتخبون الفائزون في انتخابات المجالس الشعبية البلدية والولائية، التي كانت قد جرت بتاريخ الـ 27 نوفمبر/تشرين الثاني الفارط. واختار الناخبون أسماء الملتحقين الجدد بمجلس الأمة من بين 457 مترشحا لهذا الموعد، وفقا لما كشف عنه محمد شريف رئيس السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات.

الوزير الأول يترأس اجتماعا للحكومة وهذه أهم مخرجاته

ترأس الوزير الأول وزير المالية الجزائري، أيمن بن عبد الرحمان، اجتماعا للحكومة خصص لقطاعات الاتصال، الصحة، الرقمنة والإحصاء، الشباب والرياضة وكذا الفلاحة. ودرس أعضاء الحكومة المشروع التمهيدي للقانون العضوي المتعلق بالإعلام، حيث سيساهم المشروع التمهيدي لهذا القانون في تعزيز حرية الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية والإلكترونية. وفي مجال الصحة تمت دراسة مشروع مرسوم تنفيذي، يحدد قائمة الأمراض المتنقلة الخاضعة للتصريح الإجباري، والذي يندرج في إطار تنفيذ سياسة وطنية لمكافحة الأمراض المتنقلة والوقاية منها. أما في مجال الشباب والرياضة، فقد تم تقديم عرض حول تسيير دواوين مؤسسات الشباب وإعادة نشر الفضاءات المخصّصة للشباب (ODEJ). وفيما يخص مجال الرقمنة والإحصائيات، فقد تم تقديم عرض حول إنشاء شبكة تفاعلية للمعلومات الإحصائية التي تعرض الأعمال التي ينفذها قطاع الرقمنة والإحصائيات. وفي مجال الفلاحة والتنمية الريفية قُدّم عرض حول إنتاج اللحوم الحمراء والبيضاء تم خلاله عرض مؤشرات فروع الإنتاج الوطني ذات الصلة، وكذا آفاق تعزيز وتحسين توفر هذه المنتجات والولوج إليها.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

تونس

المكي لقيس سعيد: كن قائدا لنا ودعنا ننطلق معا لهدم أركان العصابة المفسدة

دعا القيادي بحركة الشعب هيكل المكي رئيس الجمهورية التونسية قيس سعيد إلى وصل جبهته بجبهة المجتمع المدني والأحزاب لتحقيق أهداف مسار 25 جويلية/يوليو. وقال المكي في تصريح لإذاعة إفم التونسية متوجها بالحديث لقيس سعيد «كن قائداً لنا ودعنا ننطلق معاً لهدم أركان العصابة المفسدة! لن تستطيع وحدك يا سيدي الرئيس مواجهة هذه العصابة! دعنا نكثف الجهود مجتمعين حتى تتحقق الأهداف.» وأضاف المكي في هذا السياق ، أن إنفراد رئيس الجمهورية بتدبير المسار سيصعب عليه الموقف ويأخذه إلى العجز في تحقيق المطلوب شعبيا.

الرئيس التونسي يعلن حل المجلس الأعلى للقضاء

قال الرئيس التونسي قيس سعيد، في ساعة متأخرة من ليلة السبت، من مقر الوزارة، إنه سيتم وضع قانون أو مرسوم مؤقت للمجلس الأعلى للقضاء. مضيفًا بالقول: «فليعتبر المجلس الحالي نفسه من عداد الماضي منذ هذه اللحظة». كما أكّد الرئيس التونسي أنه «من حق التونسيين التظاهر السلمي للتعبير عن موقفهم ولإحياء ذكرى الذين سقطوا شهداء من أجل الوطن، ومن حقهم رفع الشعارات التي يريدون سواء تعلق الأمر بالاغتيالات أو بالتلاعب بهذه الملفات وعدم البت فيها من قبل القضاء».

مشددا على «حق التونسيين في معرفة الحقيقة، وعلى أن من أولى حقوقهم قضاء عادل يشرف على تسييره قضاة لا يطبقون إلا القانون» وفق تعبيره. وتزامن هذا القرار مع الذكرى التاسعة لاغتيال شكري بالعيد، ووسط دعوات كبيرة للتظاهر غدا إحياء للذكرى وطلبا لكشف المتورطين في ملف الاغتيال.

وفي السياق، قال رئيس حزب الائتلاف الوطني ووزير التربية الأسبق ناجي جلولأن رئيس الجمهورية التونسية «أوقف الوضع الكارثي الذي كانت عليه البلاد قبل 25 يوليو».

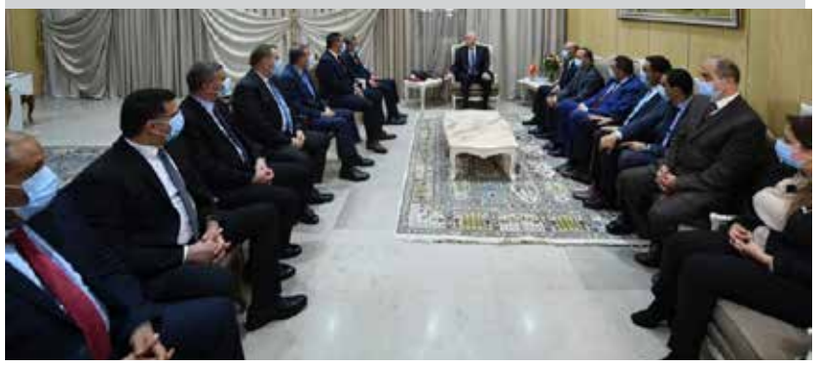

المغزاوي: النهضة هي الضالع الأكبر في الإغتيالات

قال الأمين العام لحركة الشعب زهير المغزاوي، إن حركة النهضة تريد التشويش على تحرك 6 فيفري/فبراير الجاري الذي دعت إلى تنظيمه عدد من الأحزاب والمنظمات الوطنية تزامنا مع الذكرى التاسعة لاغتيال الشهيد شكري بلعيد، لأنها الضالع الأكبر في الاغتيالات على حد تعبيره. واعتبر المغزاوي في تصريحات إعلامية أن النهضة بدعوتها الى التظاهر يوم 6 فيفري/فبراير تزامنا مع هذا التحرك وفي ذكرى اغتيال الشهيد بلعيد، «تريد ربما تحويل هذا التحرك عن مساره وجره الى العنف» بحسب تقديره. وتابع قائلا «النهضة تتحمل المسؤولية السياسية والأخلاقية في اغتيال الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي». وفي موضوع ذي صلة، قال عبد المجيد بلعيد شقيق الشهيد شكري بلعيد، أن مسار قضية اغتيال الشهيد لم يشهد أي جديد ولم يتقدم نحو كشف حقيقة الأطراف المسؤولة عن الاغتيال. لأن قبضة نور الدين البحيري وزير العدل السابق والقيادي في حركة النهضة مازالت قوية داخل وزارة العدل إلى اليوم، حتى وهو تحت الإقامة الجبرية.

انتخاب تونس عضوا في مجلس السّلم والأمن الإفريقي

تم انتخاب تونس عضوا في مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الإفريقي للفترة 2022-2024، وذلك خلال الانتخابات التي أجريت بمناسبة الدورة 40 للمجلس التنفيذي للإتحاد الإفريقي المنعقد بالعاصمة الأثيوبية أديس أبابا لاختيار 15 عضوا، في إطار التجديد الكامل لعضوية المجلس. ويعد انتخاب تونس لعضوية هذا الجهاز الإفريقي الهام، وفق بلاغ صادر عن وزارة الخارجية، برهانا آخر على رصيد الاحترام الذي تحظى به إقليميا ودوليا، ودليلا على الثقة في قدرتها على الإسهام الفاعل في إحلال السلم والأمن الدوليين لا سيما في القارة الإفريقية في ضوء ما أثبتته خلال عضويتها غير الدائمة في مجلس الأمن الدولي من حرص على إعلاء صوت إفريقيا داخل الجهاز الأممي وجعل القضايا الإفريقية في صدارة اهتمام المجموعة الدولية. ويعتبر مجلس السلم والأمن للاتحاد الإفريقي الجهاز الدائم لاتخاذ القرار الإفريقي في مجال التوقّي من النزاعات وإدارتها وحلها حيث يمثل نظاما للأمن الجماعي والإنذار المبكر بهدف تأمين استجابة سريعة وفعالة للصراعات والأزمات في إفريقيا.

ليبيا

القطراني يؤكد دور الاتحاد الأوروبي في استقرار ليبيا وتنميتها

أعرب رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي عن تطلعه لدعم الاتحاد الإفريقي آلية والخطط إخراج كافة المرتزقة والقوات الأجنبية من ليبيا داعيا لعدم التدخل في الشأن الداخلي الليبي الذي أدى لمزيد من التعقيد في الأزمة. وأضاف المنفي في كلمته خلال قمة الاتحاد الإفريقي الخامسة والثلاثين أن الأجواء الإيجابية التي أعقبت توقيع إعلان وقف إطلاق النار بدعم ومساندة من الاتحاد الإفريقي ولجنته رفيعة المستوى في تهيئة البيئة المناسبة لتوحيد المؤسسات وتعزيز الثقة بين الليبيين وتجسد ذلك بانتخاب مجلس رئاسي وحكومة وحدة وطنية.

بدعم مغربي، ليبيا في هيئة مكتب رئاسة الاتحاد الإفريقي

أعلنت وزارة الخارجية بحكومة الوحدة الوطنية في بيان لها انتخاب دولة ليبيا لمنصب النائب الثاني لهيئة مكتب رئاسة الاتحاد الأفريقي. وافتتحت قمة الاتحاد الأفريقي في دورتها الـ (35) أعمالها في مقر الاتحاد الأفريقي بأديس أبابا اليوم السبت وقد أعلن عن تشكيل هيئة مكتب رئاسة الاتحاد الأفريقي لعام 2022 برئاسة السنغال، عن إقليم الغرب، والنائب الأول إقليم الشرق، فيما لاتزال المشاورات جارية بين دول الإقليم بالخصوص، بينما النائب الثاني دولة ليبيا عن إقليم الشمال، والنائب الثالث جمهورية أنجولا عن إقليم الجنوب، والمقرر جمهورية الكونغو الديمقراطية عن إقليم الوسط. وأكد مصدر مطلع في أديس أبابا لبوابة إفريقيا الإخبارية انسحاب المغرب لصالح ليبيا لعضوية هيئة مكتب رئاسة الاتحاد الافريقي.

وفي السياق، بحث رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، رئيس الوفد المغربي، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، آخر مستجدات العملية السياسية في ليبيا، والمصالحة الوطنية الشاملة، والمحافظة على زخم الانتخابات، لتحقيق إرادة الليبيين في هذا الاستحقاق الوطني، كما استعرض اللقاء عدد من القضايا المشتركة بين البلدين.

وبين المكتب الإعلامي لرئيس المجلس الرئاسي أن المنفي أشاد خلال اللقاء الذي جرى هامش المشاركته في قمة الاتحاد الإفريقي في إثيوبيا في أديس أبابا، بدور المغرب في إنجاح الحوار السياسي الليبي، وتقريب وجهات النظر بين الفرقاء السياسيين، والعمل على دعم الاستقرار في ليبيا.

المنفي يبحث مع الخارجية التونسية الوضع في ليبيا

بحث رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي مع وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج عثمان الجرندي الوضع في ليبيا وتطور المسار السياسي والمشاورات الجارية مع مختلف الأطراف لإيجاد التوافقات الضرورية التي من شأنها دعم الأمن والاستقرار في ليبيا بما يمكنها من استعادة مكانتها الوازنة ودورها الحيوي في المنطقة. وبين المكتب الإعلامي لوزارة الخارجية التونسية أن المنفي أكد خلال اللقاء الذي جرى على هامش مشاركته في الدورة العادية 35 لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات للاتحاد الإفريقي أكد تقديره لموقف الرئيس التونسي قيس سعيّد الداعي إلى تمكين الشعب الليبي من إدارة شؤونه والكف عن التدخلات الأجنبية وثمّن كل التسهيلات التي تتيحها تونس ليبقى المسار الليبي قائما حتى التوصل الى الحلول المنشودة.

موريتانيا

المؤتمر الإفريقي لتعزيز السلم ينظم ملتقاه السنوي الثاني في نواكشوط

أعلن المؤتمر الإفريقي لتعزيز السلم، عن عقد ملتقاه الدولى الثاني، تحت الرعاية السامية لرئيس موريتانيا محمد ولد الشيخ الغزواني، وبرئاسة الشيخ عبد الله بن بيه، رئيس منتدى تعزيز السلم. وقد اختار المؤتمر الإفريقي لملتقاه الثاني عنوان: « بذل السلام للعالم». وسيشارك في هذا الملتقى عدد كبير من وزراء الشؤون الدينية في القارة الإفريقية، ورؤساء مجالس الإفتاء وجمع من العلماء والأكاديميين وقادة المجتمع المدني وبعض الفاعلين في الشأن الشبابي بالقارة.

وسيناقش المشاركون في هذا الملتقى على مدى ثلاثة أيام الوضع الراهن في إفريقيا وآليات تفكيك خطابات الكراهية والتطرف والنماذج الملهمة في تعزيزقيم السلم والتاسمح والتعايش في التراث الإفريقي كما تتضمن محاور المؤتمر مواضيع استشارفية حول مستقبل القارة من أجل مقاربات قابلة للتجسيد على أرض الواقع لمعالجة الهشاشة والفقر والجهل والبطالة ومختلف عوامل البيئة الحاضنة للتطرف وإشكالية الهجرة غير الشرعية ولاطلاق مبادرات ميدانية للحوارات والمصالحات.

موريتانيا تشارك في أعمال الدورة الـ 36 للمؤتمر الإقليمي لمنظمة الفاو

غادر وزير الزراعة الموريتاني سيدنا ولد أحمد اعل، نواكشوط مساء السبت متوجها إلى العراق، لتمثيل موريتانيا في أعمال الدورة الـ36 للمؤتمر الإقليمي لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «الفاو» الشرق الأدنى وشمال إفريقيا، التي ستلتئم في العاصمة العراقية بغداد يومي السابع والثامن من فبراير الجاري. وستبحث الدورة ضمن جدول أعمالها، موضوع إحداث تغيير جذري في النظم الزراعية والغذائية لتصبح أكثر قدرة على الصمود أمام التحديات المطروحة.

المحيط المغاربي

الصومال تودع عصر التخلف... قريبًا ستكون أول مجتمع غير نقدي في العالم

طوال العقد الماضي، عملت الصومال مع المؤسسات المالية الدولية والبنك الدولي وبنك التنمية الأفريقي وصندوق النقد الدولي لتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية الرئيسية. حيث أقرت الدولة الأطر القانونية اللازمة لخلق بيئة مواتية للشركات، وتسهيل الاستثمار الأجنبي والمحلي بشكل أفضل في البلاد، كما سيؤدي القطاع المالي المزدهر إلى خلق فرص للصوماليين في الداخل والخارج.

ناهيك عن أن الصومال بالفعل رائدة على مستوى العالم في استخدام الأموال عبر الهاتف المحمول، حيث يستخدم أكثر من 70 ٪ من السكان البالغ عددهم 13 مليون نسمة خدمات تحويل الأموال عبر الهاتف المحمول. لذا فسيكون نظام المدفوعات الوطني نعمة غير مسبوقة للاقتصاد، الذي كافح في الماضي مع التزوير على نطاق واسع.

الجدير بالذكر أن النرويج تُصنف حاليًا على أنها أكثر المجتمعات غير النقدية في العالم، حيث يتم إجراء 4٪ فقط من المعاملات خارج الإنترنت، وفقًا لبنك (Norges).

السنغال تتسلم رئاسة الاتحاد الأفريقي لعام 2022

تسلمت دولة السنغال يوم السبت رئاسة الاتحاد الأفريقي لعام 2022 خلفا للكونغو الديمقراطية. وتسلم الرئيس السنغالي ماكي سال، رئاسة الاتحاد الأفريقي لعام 2022، وفق النظام الأساسي للمنظمة القارية التي دأبت على انتخاب رئيس للاتحاد الأفريقي سنويا من بين دول الأقاليم الأفريقية الخمسة على الترتيب.

الرئيس السنغالي وشيخ الأزهر ناقشا إنشاء مجلس أفريقي لفض النزاعات

استقبل أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بمقر مشيخة الأزهر، الرئيس ماكي سال، رئيس جمهورية السنغال، ووفدا رفيع المستوى من الوزراء السنغاليين، لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك بين الأزهر والسنغال. وناقش فضيلة الإمام الأكبر والرئيس السنغالي إنشاء مجلس استشاري أفريقي، يضم الحكماء والشخصيات الفاعلة في المجتمعات الأفريقية، لفض النزاعات بين الأشقاء داخل القارة، من خلال تقديم رؤية حول الأوضاع في أفريقيا نابعة من دراسة المجتمعات الأفريقية ودراية تامة بطبيعة كل مجتمع، وتقديم المشورة في إيجاد حلول مناسبة لكل دولة وفقا لما تعانيه من صعوبات وما تواجهه من تحديات.

أكثر من 281 مليون أفريقي يعانون سوء التغذية

قال وكيل الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، مارتن غريفيثس، إن ما يقرب من 15 مليون شخص في مالي والنيجر وبوركينا فاسو بحاجة إلى المساعدة، بزيادة قدرها أربعة ملايين شخص منذ يناير 2021 وهي «زيادة غير عادية خلال عام واحد فقط». وأشار إلى الحاجة إلى ما يقرب من ملياري دولار للاستجابة الإنسانية في هذه البلدان الثلاثة. وتحدث غريفيثس خلال اجتماع لمسؤولين رفيعي المستوى، بشأن الحالة الإنسانية في منطقة الساحل الأوسط في أفريقيا. ويؤدي التقاء الصراع وتغير المناخ وزيادة عدم الاستقرار السياسي ونقص فرص التنمية المستدامة والفقر، وفقا للسيد غريفيثس، إلى دفع الملايين إلى ظروف يائسة بشكل متزايد. «وقد فاقم التأثير الاقتصادي لكوفيد19- الوضع». ويؤدي انعدام الأمن والهجمات إلى تعطيل الخدمات الاجتماعية الأساسية المتردية أصلا. فقد تم إغلاق أو توقف أكثر من 5000 مدرسة، مما يعرض مستقبل مئات الآلاف من الأطفال للخطر، بحسب المسؤول الأممي. وقد تضاعف عدد الأشخاص الذين يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد ثلاث مرات في مالي وتضاعف في النيجر مقارنة بشهر نوفمبر 2020. وخلال موسم العجاف، من المتوقع أن يتأثر أكثر من ثمانية ملايين.

أكثر من 281 مليون أفريقي يعانون سوء التغذية

تجاوز عدد الأفارقة الذين يعانون نقص الغذاء 281 مليون شخص، حسب تقرير دولي، وبحسب التقرير المعد من قبل الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا، فقد ارتفع عدد سكان القارة الأفريقية الذين يعانون من سوء التغذية في الفترة من 2014 إلى 2020 بمقدار 81.1 مليون ليبلغ 281.6 مليون. وأشار التقرير إلى أن حوالي 44 في المائة من ناقصي التغذية في القارة يعيشون في شرق أفريقيا، و27 في المائة في غربها، و 20 في المائة في وسط القارة، و 6.2 في المائة في شمال افريقيا، و 2.4 في المائة في جنوبها. وكان رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، موسى فقي محمد، أشار في أكتوبر الماضي، خلال الدورة التاسعة والثلاثين للمجلس التنفيذي للمنظمة، إلى أن الهجمات الإرهابية وجائحة كورونا من أسباب تفاقم «خطر المجاعة وسوء التغذية الذي يخيم على قارتنا».

وزير الخارجية الفرنسي يؤكد أن بلاده لن تترك منطقة الساحل

أكد وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان أن بلاده لن تترك منطقة الساحل بالرغم مما وصفها بـ«لا مسؤولية المجلس العسكري في مالي». وحسب ما نقلت رويترز قال لودريان في تصريحات الثلاثاء 2022/02/01: «لن تسمح فرنسا لنفسها بالابتعاد عن القتال ضد الجماعات المسلحة في منطقة الساحل ولكن ليس بالضرورة في مالي». وأوضح أن «المعركة ضد الإرهاب ستستمر في منطقة الساحل، وستستمر باتفاق الدول الأخرى في المنطقة، وستستمر في دعم دول خليج غينيا بسبب سهولة اختراق الحدود». وشدد على أنه لا يعقل أن نوقف حربنا ضد الإرهاب بسبب عدم شرعية حكومة انقلابية، في إشارة إلى المجلس العسكري في مالي. وكان لودريان، وفي تصريحات سابقة قد وصف المجلس العسكري في مالي بأنه «غير شرعي» وسط تصاعد التوترات بين الدولة الواقعة في غرب أفريقيا وشركائها الأوروبيين في أعقاب انقلاب قام به المجلس العسكري. ودفع ذلك مالي إلى طرد السفير الفرنسي، ومنحه 72 ساعة للمغادرة، مما يمثل تدني العلاقات بعد عودة المجلس العسكري عن اتفاقه على تنظيم انتخابات في فبراير، واقتراحه الاحتفاظ بالسلطة حتى عام 2025.

مالي: الحكومة تعتمد مشروع قانون لمراجعة ميثاق المرحلة الانتقالية

اعتمدت الحكومة المالية خلال دورة استثنائية لمجلس الوزراء يوم الجمعة، مشروع قانون لمراجعة ميثاق المرحلة الانتقالية ل 12 سبتمبر 2020، والذي يقوم مقام دستور البلاد لفبراير 1992. وينص ميثاق المرحلة الانتقالية على وجود ثلاثة أجهزة، هي الرئيس الانتقالي، والمجلس الوطني الانتقالي ، والحكومة الانتقالية، فيما تحدد مادته ال 22 مدة الانتقال ب 18 شهرا من تاريخ تنصيب رئيس المرحلة الانتقالية. وحسب بيان صادر عن اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس الانتقالي عاصمي غويتا، فإن «الجزء الأول من المرحلة الانتقالية الذي بدأ في 25 سبتمبر 2020 بعد أداء رئيس المرحلة الانتقالية لليمين الدستورية، لم يحرز تقدما كبير في تنفيذ الأهداف الواردة في الميثاق الانتقالي».

السلم والأمن مهددان على نحو خطير بأفريقيا

قال رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي محمد إن السلم والأمن «مهددان على نحو خطير في العديد من المناطق بإفريقيا، وفي بعض الدول الأعضاء في الاتحاد الإفريقي». وأضاف فقي في كلمة له خلال الدورة العادية الـ 40 للمجلس التنفيذي للاتحاد الإفريقي، أن «هذه التهديدات تتجلى في عدة أوجه، ومن ضمنها، النزاعات داخل الدول، وتمدد الإرهاب الدامي في منطقة الساحل، وفي القرن الأفريقي، وفي مناطق البحيرات الكبرى وجنوب القارة». وقال إن هناك «رغبة قوية لزعزعة الاستقرار على نطاق واسع في دول تشكو ضعفا في مجال الحكامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية»، كما تحدث عن «ظهور تغييرات غير دستورية للحكومات، تضاعفت على نحو خطير خلال الأشهر الأخيرة». وحول التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كوفيد19- على أفريقيا، قال المسؤول الأفريقي إنه واستنادا إلى دراسات أجراها البنك الأفريقي للتنمية، فإنه يتعين على أفريقيا «تعبئة 154 مليار دولار من أجل الاستجابة بشكل فعال للأزمة الاقتصادية» الناجمة عن الجائحة.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

النخبة المغاربية: ملف خاص (الجزء الرابع)

سعيد هادف: الجزء الثالث من ملف النخبة المغاربية (العدد 95)، ضمّ أربعة مقالات. المقال الأول حول الأنتلجنسيا أو نُخبة الفكر استعرض فيه كاتب هذه السطور مفهوم نخبة المثقفين/المفكرين ومصطلح «الأنتلجنسيا» بصيغته الماركسية، ومصطلح «المثقف العضوي» وفقا لنظرية غرامشي، ومصطلح «المفكر الرسولي» وفقا لمصطلح إدوارد سعيد، ومصطلح «المفكر النقدي» وفقا لمنظور نيتشة وسارتر، و«المثقفون المحترفون» حسب تعبير كارل مانهايم.

وفي مسار الأحداث الدامية التي تشهدها المنطقة العربية اليوم أصبح مفهوم النّخب من أكثر المفاهيم الاجتماعية والسياسية حضورا وتداولا في الفكر السياسي والاجتماعي والإعلامي العربي المعاصر. ويحتاج مفهوم «النخبة» في الوسط العربي و/أو الناطق باللسان العربي، إلى وقفة فحص وتدقيق، كما تحتاج «إنجازات» النخب العربية و«ميراث» أسلافها، السياسي والديني ولاسيما الفكري إلى مراجعات عميقة. ولأنه (المفهوم) يتمتع بمقام مرموق في الأوساط الاجتماعية والسياسية والأكاديمية فهو يحتاج إلى توضيح وتأصيل وضبط، وهي عملية تحتاج إلى ورشة علمية مستمرة ودائمة اليقظة.

وحول الانتلجنسيا العربية و/أو الناطقة باللسان العربي، استند على قراءة جورج طرابيشي في تحليل الإنتلجنسيا العربية في علاقتها بالتراث، والكيفية التي اعتمدها في مقاربته التحليلية ولاسيما منهج التحليل النفسي، بدْء بكتابه "المثقفون العرب والتراث" (1991) إلى آخر كتبه "من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث" (2010)، مرورا بكتبه الأخرى التي نذرها لنفس الثيمة، حيث كشف زيف البرادغما التي من خلالها كرست تلك النخبة تمثلاتها اللّاتاريخية للذات وللآخر، وهي التمثّلات التي حرمت الشعوب كما حرمت أصحاب القرار السياسي من التفاعل الخلاق مع عصرهم.

وحول سؤال النّهضة، وفي تفسيره للانقلاب الذي عرفته النهضة، في القسم الأول من كتابه "المثقفون والتراث"، استند في تحليله على ثلاث عينات تمثل ثلاثة تيارات من الأنتلجنسيا العربية المعاصرة: محمد عمارة ممثلا للتيار السلفي المتنور، وراشد الغنوشي ممثلا للتيار السلفي الخالص، ومحمد عابد الجابري ممثلا للتيار العقلاني المعتدل. وكلهم من شمال أفريقيا (مصري ومغاربيان). وفي صدد تحليله للخطاب المعاصر في علاقته بعصر النهضة، استشهد بعلماء الأزهر وبعض رواد النهضة: رفاعة الطهطاوي وخير الدين التونسي (وهؤلاء أيضا من شمال أفريقيا). كما حاول رصد أبرز المفكرين وتحليل خطاباتهم ذات المظهر النكوصي: منير شفيق، عبد العزيز الحُبابي، أنور الجندي، عفيف البوني، جلال أحمد أمين... أما القسم الثاني، الذي يشكل حوالي ثلثي الكتاب، فقد أفرده للمفكر المصري حسن حنفي. وأسس منطلقات بحثه على لائحة من الأسئلة، لعل أبرزها:

– ما الفارق بين الصدمة والرضّة؟ – ما هي، في تاريخ الحالة المرضية العربية، التجربة التي كان لها مفعول الرضّة وأدت إلى تمخض عُصاب جماعي تظاهرت أولى أعراضه، ولا تزال، في شكل وعي مدمر أو ملغى في أوساط عين الشريحة الاجتماعية المتخصصة في إنتاج الوعي، أي الانتلجنسيا؟

هذا الارتداد، في نظره، لم يكن "من قبيل التكرار و الدوران في حلقة مفرغة" بل كان "نكوصا". الخطاب العربي المعاصر الناجم عن الرضّة الحزيرانية طرح نفس قضايا النهضة لكن ليس بنفس الإجابات، بل بإجابات أكثر تأخرا. الخطاب "لم يرتد إلى عصر النهضة بل عنها"، لا لينضوي تحت لوائها بل لينسحب منها، إنه مضاد للنهضة، ينحاز إلى الأفغاني ضد الكواكبي، وفي انحيازه إلى الأفغاني فإنما إلى السلفي ضدا على الأفغاني النهضوي ويحدث أن يرتد إلى ابن تيمية وإلى ابن حنبل. إن هذا الإلغاء لعصر النهضة مظهر تدمير الوعي الذاتي لدوافع نفسية. فالانتلجنسيا العربية "رافضة لأداء وظيفتها، أي أنتلجنسيا في حال إضراب عن التفكير".

إذا كان طرابيشي كرس أبحاثه في تحليل "أزمة الخطاب"، فهل كان خطابه هو "خطاب أزمة"؟

الخطاب الذي أخضعه للتحليل هو الخطاب الذي بدأ ينتج نفسه ويعيد إنتاجها منذ الهزيمة الحزيرانية وقد سماه بـ«المعاصر» تمييزا له عن «الخطاب الحديث» الذي رأى النور غداة الحرب العالمية الثانية، وتمييزا عن «الخطاب النهضوي» (1798–1939)، وهذا الخطاب ترجم عُصاباً عربيا جماعيا نجم عن عقدة نفسية (عقدة التثبيت على الماضي)، وهي "عقدة من طبيعة نكوصية".

هذه الانتلجنسيا حاولت أن تتعافى من جرحها بفضل ما راكمته من النضالات التحررية التي أسفرت عن الاستقلالات التي كانت بمثابة تضميد لهذا الجرح. تلك الاستقلالات، التي أنتجت، في طور أول، تضخما في أيديولوجيات الثورة بخلفياتها القومية، الماركسية والناصرية، وفي طور ثان، بعد الهزيمة الحزيرانية التي ترجمت فشل الأيديولوجيات السالفة الذكر، أدت إلى نقل الصراع الأيديولوجي إلى ساحة التراث، ومن ثمة تحويل التراث ذاته إلى أيديولوجيا بديلة عن كل الأيديولوجيات المستوردة. فاللجوء إلى التراث جاء في سياق فشل الأيديولوجيات المستوردة، ذلك الفشل الذي تجلى في هزيمة حزيران 1967. لقد كانت هذه الهزيمة رضة في نفوس هذه الانتلجنسيا، فكانت ردود أفعالها متطابقة "حيث تبدو الجماعة وكأنها تسلك سلوك الفرد الواحد". هنا حدد جورج "اللحظة التاريخية التي أتاحت المناسبة لاشتغال آلية النكوص، والارتداد إلى الوراء. إنها رضة الهزيمة الحزيرانية التي كان لها مفعول مُمْرض على الشخصية العربية. المقاربة فضلَت التخصيص على التعميم، حيث استهدفت شريحة من الانتلجنسيا التي أنتجت خطابا معصوبا، خطاب التراث أو الخطاب التراثي في نتاج الانتلجنسيا العربية المعاصرة، أي خطاب الأصالة. النكوص نحو الماضي يجد مبرراته ودوافعه اللاشعورية، في الغالب، في إحباط الحاضر (حاضر محبط ومنحط ومُثبّط للعزائم). والخطاب يعكس موقفا من الحاضر ومن العصر، وبالتالي من حضارة العصر (خطاب حصر التراث في وضع واحد، موقفٌ مُواجِهٌ للعصر ومُضادٌ له، ومُجبراً الأصالة بشكل تعسفي على التموقع ضد الحداثة)، وبالتالي فإن المرض بالماضي هو مرض من العصر. الخطاب وظيفة إنتاجية للانتليجينسيا؛ والتحول الخطير الذي عاشته الانتلجنسيا في تيار من تياراتها، وبعد أن كانت تمثل عامل نهضة، أصبحت جزء من معادلة التخلف وعاملا من عوامله.

ولكي يضيء ذلك العائق النفسي الذي حرم الانتلجنسيا العربية من معانقة الحضارة الغربية، فقد استدعى نصيحة طه حسين الداعية إلى الإقبال على حضارة الغرب واحتضانها بثغر باسم بدل التبرم منها بوجه عابس. ذلك العائق النفسي استفحل إلى درجة أصبح فيها مستعصيا على العلاج، بل أصبح عامل انهيار. وتأكد مع الزمن أن موقف الأنتلجنسيا العربية من الغرب كان موقفا لاتاريخيا، وكان أكثر ضررا من الاستعمار على مصائر الشعوب.

المقال الثاني للمغربي ياسر بلهيبة، باحث وكاتب متخصص في سوسيولوجيا الجسد، ورئيس مركز الدراسات والتثقيف الذاتي بالمغرب، قارب مفهوم النخبة في سياقه التاريخي (القرن التاسع عشر والعشرين)، وارتباطه» بشريحتين أساسيتين تعملان على قيادة المجتمع عبر الصراع على التموقع أو على موقف معين. ارتبطت الأولى بشرط تاريخي ديناميكي يعكس الحراك الاجتماعي والصراع الطبقي، حيث كل طبقة وفئة اجتماعية تحاول أن تمتلك أدوات الانتاج، وسلطة القرار السياسي والاقتصادي، والثانية تشكلت بناء على موقف ثقافي فكري اجتماعي، يرتبط بإنتاج المعرفة، حيث تنتظم حولها وخلفهما مختلف الفئات الاجتماعية، والتي تخضع بدورها لمعطى الانتخاب الاجتماعي لترتقي الى مصاف النخب».

بينما في قرننا الحالي (القرن الواحد والعشرين)، عصر العولمة، يرى الكاتب أن «النخب الكلاسيكية اتخذت مسارات جديدة، ... في حين تشكلت نخب جديدة ترتبط بالشبكات التسويقية/ الميديا. فإلى أي حد يمكن اعتبار النخب المرتبطة بمشروعيتها التاريخية لا تزال قادرة على القيام بأدوارها الطلائعية؟ وإلى أي حد يهدد نظام التفاهة التماسك الوظيفي للمجتمعات المشوهة حداثيا أو المستلبة حضاريا في جغرافية مجالية عربية، وأمازيغية»؟

وعد سرد شديد الاقتضاب لمفهوم النخبة عبر التاريخ وفي ضوء جملة من النظريات والأطاريح حول القدرة والسلطة (Autorité et Pouvoir) وجدلية التغيير الاجتماعي، يخلص الكاتب إلى أن الارتباط الإيديولوجي للنخبة بما هو علمي جعلها تساهم في التأسيس المنهجي للفلسفة السياسية وللعلوم الاجتماعية، ومن ثم ظهور تيارات كبرى (مثالية، ليبرالية وماركسية وفوضوية، قومية دينية، فاشية... الخ) ثم انتصار النموذج النيوليبرالي. وفي غمار هذه التحولات «تاه المثقف العربي في انفجارات التحولات الضخمة والمدوية، وتسارعت الأحداث والتكتلات، ... وتحول المشروع السلمي للجماعات الإسلامية إلى فعل ارهابي، كما فشل المشروع القومي في ارساء وضمان استمراريته، وتوقف تأسيس مشروع تنويري حداثي مع المد التحرري الذي ارتبط بأسماء لامعة، نذكر منها ليس على سبيل الحصر (الطيب التيزيني، حسين مروة، مهدي عامل، سمير امين، محمد اركون، ادوارد سعيد، محمد عابد الجابري، فرج فودة...الخ)».

ويرى الكاتب «أن النخب اليوم هي نفسها عاجزة عن بلورة مشروع تاريخي، فكيف لها أن تقود حراكا اجتماعيا أو شعبيا، وفق بوصلة رؤى وتصورات واضحة، أو بالأحرى كيف لها أن تقوم بهندسة نوعية تثقيفية شعبية، في غياب مشروعها التاريخي غير المكتمل البناء»؟.

ويضيف «يبدو أنه ثم مرحلة تاريخية انتقالية مفتوحة على احتمالات عدة، محكومة بحتمية المرور بمرحلة الانحطاط لتبلور قفزة تاريخية نحو التحرر من نموذج اختزال الانسان في الآلة والتقنية. بما سيلزم المجتمعات ضرورة الانتقال الى مرحلة إعادة ترتيب الأولويات».

محمد شوقي الزين، أستاذ بجامعة تلمسان، مفكر نقدي وباحث في الحقل الثقافي، وفي قراءته لكتاب (أوهام النخبة) للمفكر اللبناني علي حرب. الكتاب بتعبير الكتور شوقي «كتاب معقول، عقلاني، واقعي، يُفكِّك عدَّة أوهام لدى المثقف؛ الذي هو أقرب لأن يكون «صنو» الإمبراطور، له نزوع توسُّعي، أحياناً استبدادي، ومرَّة شمولي. أقولها صراحةً لا يمكن للمثقف أن يكون «كل شيء»، لأن هذا ينتهي به لأن يصبح «لا شيء». لا يمكنه أن يتلبَّس أدوار الرئيس والنائب في البرلمان والفقيه والجنرال والداعية والصحفي؛ ولا يمكن للفيلسوف أن يكون دفعة واحدة عالم اجتماع وعالم نفس وعالم أنثروبولوجيا وعالم اقتصاد كي يكون له في كل وادٍ صيحة، وفي كل إقليم ضيعة. أو يمكن له ذلك إذا شيَّد صرحاً منسجماً بخيوط هادية على شاكلة ريكور أو دريدا. لكن، ليس على حساب المجال الذي يلعب فيه أصلاً، بأدواته ومعاجمه»!

حول أدوار المثقف ومهامه، يقول الكاتب «إذا أراد المثقف أن يؤدِّي أدواراً غير التحليل الذي يجريه حول الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي، فإن الأدوار تقتضي ارتداء ملابس أخرى، لباس المقاومة الثقافية بالانخراط في العمل الجمعوي إذا آثر أن يكون بعيداً عن السياسة الرسمية، أو الترشُّح للانتخابات مثلاً إذا كان يظنُّ أنه يحمل قيماً ومثالات تعجز الإدارة البيروقراطية عن إنجازها لأنها آلة مؤكسدة ومتواطئة مع المصالح الضيّقة. لكن لا يمكن بحال البقاء في «وهم» دور المثقف في مجتمع يؤمن بأدوار «حقيقية» لا «مجازية» من قبيل الطبيب والمُهندس والمحامي والمعلم والنواب والولاة، أي من يملكون سلطة حقيقية لا رمزية، سلطة فاعلة لا وهمية. يمكن الرد على ذلك بالقول بأن المثقف يمكنه أن يكون أيَّ فردٍ يقوم بأدوار مهنية: الطبيب والمهندس والمحامي والصحفي. لكن أن يقوم «المثقف» بهذا الدور «الريادي»، فهذا في صيغة «الجمع» (مثقفون)، لا في صيغة «المفرد». لا يمكن للواحد أن يتقمص جميع الشخصيات وأن يقوم بكل الأدوار. المطالب التعجيزية التي تدفع الأفراد لأن يكونوا «كل شيء» وفي نهاية المطاف «لا شيء»، مردودة على أصحابها».

يستعرض الكاتب لائحة من الممنوعات التي يجب على المثقف أن يربأ بنفسه عنها كحب الشهرة وكثرة الأتباع والمعجبين، واللعب على حبل العواطف وشد العصا من الوسط والسقوط في الشعبوية. وحتى يبقى وفيا لمهامه، فهو مدعو إلى «الالتزام بالحدود المعلومة بين الأقاليم. الفيلسوف أمام أخلاقيات (أو إيتيقا) القراءة والفهم، فهو يُحلل ويُفكك ويُحسن التمييز بين المعقَّد والمركَّب».

وينهي مقاله بالقول «غالباً ما نقرأ في هذا الفضاء الأزرق أقوالاً رنانة لمشاعر ملتهبة (pathos) من لدُن من يريد الإفحام والتأثير والبطولة (ethos)، ونادراً ما نقرأ أشياءً معقولة وهادئة (logos) تُبيِّن لنا خريطة الإمكان في مشاهد الواقع المنعرجة والملتبسة».

البشير المتاقي (كاتب وباحث من المغرب): حول مسألة النخبة وعلاقتها بالحقل السياسي، يرجع ذلك إلى «لطبيعة المقتضيات الدستورية التي أكدت على توزيع جديد للسلطة، بتعزيز مؤسسة الوزير الأول ارتقاءً لكونه رئيسًا للحكومة، وهو تطور هام على مستوى الممارسة، نظرًا للاختصاصات والصلاحيات التي أصبح يتمتع بها كرئيس للسلطة التنفيذية».

هذه المعطيات التي شكلت أحد العناوين البارزة في مسار التحولات المؤسساتية والتراكم القانوني الذي دشنته المملكة مند عقود، وبناء عليها، يرى الكاتب أن «التساؤلات لازالت تطرح بحدة حول الحكامة والشفافية والمردودية ومؤشرات التنمية في عديد الميادين، التي تهم المواطن في معيشه اليومي». وهي فكرة اختزالها الكاتب في براديغما الديمقراطيا والتنمية أو العلاقة الجدلية بينهما. وهما عنصران متلازمان في صيرورة بناء الدولة الوطنية الحديثة وجوهر الحراك المجتمعي في أغلب بلدان الربيع العربي.

وحول الواقع المغربي، وفي قراءته المستندة على النص الدستوري والممارسة السياسية «فإن الإشكال، في نظر الكاتب، يكمن في التنزيل والتفعيل على مستوى الممارسة، وهو أحد التحديات التي تجابه نخبنا السياسية بشكل أساسي، والمواطن كذلك باعتباره العنصر الأساس في هذه المعادلة، فانتظاراته تراكمت بشكل لافت وتجاوزت خطاب ووعود الفاعل السياسي أحيانًا».

وفي سرده لبعض الأمثلة التي تترجم اختلال علاقة النص بالممارسة، وحول إذا ما كان النص يفتقد إلى قابلية التحقق أو افتقار المُنفّذ للمهارة والكفاءة، يقول «نعتقد أن ما يُعطي النص قيمته الحقيقية، هو ترجمة مضمونه وتطبيقه تطبيقًا سليمًا، لتعزيز مكانة المؤسسات الدستورية، واحترام منطق توزيع السلطة، وفصلها وتوازنها. وما لم يتم الاجتهاد في تأويل المقتضيات بما يخدم مسار البناء الديمقراطي للمؤسسات، فسيبقى الصراع بين النخب يحكمه الطابع الشخصاني لا البرامج، ولن يسمح بالمزيد من الدفع في تعزيز أسس الديمقراطية وثقة المواطن في السياسة والفاعلين والمؤسسات». وإن الزمن السياسي واللحظة السياسية حاليًا، لم تعد تسمح بنفس الممارسة السابقة في التدبير، فالأمر يدعوا إلى إعطاء الأولوية لـ«النخب الجاهزة» والمؤهلة، وهو ما ينبغي أن تعمل عليها الأحزاب السياسية من خلال الاستقطاب وإفساح المجال لبروز قيادات جديدة محليًا ومركزيًا، فالنخبة الجاهزة تستطيع بمؤهلاتها التدبيرية وقدرتها على التسيير وامتلاك رؤية واقعية، تُمكّن من اختصار المسافة والاقتصاد في الزمن، وعليه الإجابة على متطلبات المجتمع الراهنة».

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصـــدر عن مؤسســـة بوابـــة افريقيـــا الاخباريـــة

النخبة المغاربية والنهضة العربية: النهضة، النخبة والواقع العربي

سعيد هادف: لم تكن النخبة المغاربية معزولة عن محيطها العربي، بل كانت وثيقة الصلة بالمشرق بوصفه مركز النهضة الحضارية والتفوق الأدبي والثقافي في العالم العربي، ولا يمكن فهم النخبة المغاربية إلا من خلال فهم النخبة الناطقة باللسان العربي. لقد قرأ جورج طرابيشي الإرث الفكري العربي قراءة نقدية تحرى فيها الموضوعية والعمق، وساءل الانتلجنسيا عن سوء جودة محاصيلها التي أضرت بالمستهلك العربي ولاسيما السياسات التي تغذّت على تلك المحاصيل أو اقتاتت منها، وخصص حيزا كبيرا في تحليل خطابها بوصفه خطابا عُصابيا يعكس تدهورها النفسي وقصورها الفكري، وهو أمرٌ، لا يدعو فقط إلى معالجة المدمنين على هذا الخطاب، بل يدعو إلى الإعلان عن حالة طوارئ طبية شاملة تستنفر كل الطاقات وتجنّدها حتى يكفَّ هذا الوباء عن الانتشار في عالمنا العربي الذي يوشك أن يصبح منطقة منكوبة (هناك بلدان أصبحت منكوبة فعلا). ولأن الحكم على الشيء جزء من تصوره على حد تعبير أهل المنطق، فإن معالجة وضعنا الموبوء جزء من تشخيصه. ومهما أخطأت الانتلجنسيا فقد اجتهدت، وخطؤها لا يقلل من شأنها ولا من إيجابية دورها، ولكن بشرط أن تخضع للنقد والمساءلة العلمية كما فعل جورج الذي أبلى حسناً في تشخيص الظاهرة، بل أحرز تقدما نوعيا في بناء براديغما أكثر مرونة في تمثل الواقع العربي على حقيقته، ومع أنه لم يُعِدِّ النظر في «مفهوم النهضة»، فقد عبر عن موقفه من التباس بعض المفاهيم المتحركة في حقل التداول العربي، كما دعا إلى قراءة مجددة لمفهوم النهضة. وقد كنت بدوري، كمتابع للمشهد الفكري العربي ولتمظهراته السياسية، انشغلت بسؤال الدولة إلى درجة الانعزال عن حياتي المعتادة والعكوف على بحث متشعب، قادني في نهاية المطاف إلى خلاصات حول عدد من القضايا والمواقف والمفاهيم، كان "عصر النهضة" من ضمنها، لذا، فإن جورج وإن لم يُعِدِّ النظر في مفهوم النهضة، فإن في منهجه ما يدعم قراءتنا، لأن "الأسماء [لديه] لا تقل أمية عن المسميات"، ولأن "تغيير الأسماء [لديه]، و المقدمة والشرط الضروري لتغيير المسميات".

النّهضة العربية: الأطروحة السّائدة

النهضة العربية، اليقظة العربية، أو حركة التنوير العربية؛ هي "المفاهيم" التي تم تكريسها للتعبير عن الحالة الفكرية والاجتماعية التي سادت أساسًا في مصر العلوية وسوريا العثمانية، وامتدت لتشمل عواصم عربية أو ناطقة باللسان العربي كبغداد، وفاس وتونس ومراكش، تمامًا كما في المهجر، خلال القرن التاسع عشر. يحدد بعض المؤرخين أمثال ألبرت حوراني تاريخ بدء النهضة عام 1798 بالحملة البونابارتية، ويربط جورج أنطونيوس "اليقظة" العربية بزمن الحراك الجمعوي السوري (الأدبي والعلمي) من سنة 1847 إلى سنة 1867. ويؤرخ لها آخرون بعام 1832 بدخول إبراهيم باشا إلى سوريا، لتنتهي مع اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914، وهناك من يحدد تاريخها بخلع السلطان عبد الحميد الثاني.

يذهب بعض الباحثين أن حركة التنوير العربية في القرن التاسع عشر كانت تشمل عددا من الحواضر العربية، ويرون أن البحث المعاصر في تركيزه على القاهرة وبيروت قد أهمل دور الحواضر الأخرى كحلب ودمشق وتونس وفاس والجزائر، وتؤكد هذه الأبحاث على أن حلب في ستينيات القرن التاسع عشر كانت من أهم مراكز التنوير. وقد رفع أغلب رجال النهضة شعارات الثورة الفرنسية، بالحرية والعدالة والمساواة، كما تأثروا بفلاسفة عصر الأنوار الأوروبي.

ولئن اختلف الدارسون والمؤرخون حول مفهوم النهضة، وجغرافيتها وزمنها، فقد اتفقوا أن النهضة أفضت إلى إعادة انتشال اللسان العربي مما طرأ عليه من تقهقر، وأنها قدّمت أدبًا عربيًا معاصرًا للمرة الأولى منذ قرون، وأنها، عبر الجمعيات السياسية، بعثت مشاعر الهوية القومية مجددًا، كما ناقشت قضايا الهوية بالبلدان العربية في علاقتها بالحراك العثماني. وعارضت الحكم المركزي للدولة العثمانية. وأن من سماتها أيضًا، اتساع الحراك الجمعوي (الأدبي، العلمي والسياسي)، وحركة التأليف والترجمة، وانتشار المدارس والجامعات، وتأسيس الصحف والمجلات.

النّهضة العربية: الأطروحة النّقيضة

في كتاب صدر سنة 2006، تحت عنوان "النهضة العربية الحديثة"، تطرق فيه المؤرخ المصري عبد العزيز نوار إلى الوضع العثماني في مصر وبلاد الشام والجزيرة العربية في النصف الأخير من القرن الثامن عشر. واستنادا على عدد من الوثائق، أسس مقاربته التاريخية لإضاءة العقود الخمسة التي سبقت الحملة البونابارتية و"الصدمة" التي خلفتها في الشعور القومي العربي. والفكرة-الإطار للكتاب كما يدل عنوانه بشكل صريح وكما توحي المقاربة، أن تاريخ "النهضة العربية" لم يبدأ إثر الحملة الفرنسية، بل قبل ذلك بنصف قرن. وقد حصر جغرافيتها في مصر ونجد. أما بخصوص آباء هذه النهضة فهم: علي بك الكبير في مصر، ومحمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود في نجد.

ويرى عبد العزيز نوار أنه في غمار تعاظم المد الأوروبي في العالم وتفوقه في البحار والمحيطات، وتراجع النفوذ العثماني على الولايات، كان حكام مصر من المماليك "يرون أن لا حقّ لأحد غيرهم في حكم مصر سواء أكان من الداخل: فلاحون أو عربان، أو كان من الخارج: الأتراك العثمانيون". "وخلال هذه الفترة من الستينيات من القرن الثامن عشر برزت شخصية علي بك ليس فقط كحاكم لمصر وإنما كمنفذ للسياسة الخارجية التقليدية لحكام مصر الأقوياء السابقين في أن يكون لهم اليد العليا في الشام وحوض البحر الأحمر". وبعد صراعات خاضها المماليك ضد بعضهم نجحوا، في شخص علي بك الكبير، سنة 1768، في أن يستعيدوا حكم مصر. وهذا الحدث، من وجهة نظر عبد العزيز نوار "يعتبر ظاهرة عامة غطت الغالبية العظمى من الولايات العثمانية وهي ظاهرة استبداد العصبيات المحلية بحكم الولاية رغما عن الحكومة المركزية التركية". ولأسباب اقتضتها طبيعة الصراعات الأممية والإقليمية، تحرك علي بك إلى الشام. ويعتقد نوار أن هذه السياسة التي انتهجها علي بك هي "نوع من السياسة التقليدية لأي حاكم قوي لمصر" ويعني بها "أن يكون لمصر الكلمة العليا في دمشق". كما "تطلع [علي بك] إلى أن تصبح كلمته هي العليا في الحجاز والشام". ويبرر نوار هذه التطلعات التوسعية من منطلق أنها لا ترمي إلى "حماية مصر من أخطار تأتي من الشرق، ولكن أيضا من أجل استعادة البلاد العربية دورها الجوهري على خطوط التجارة والمواصلات العالمية".

في ذات السياق، أيضا، برزت شخصيتان في نجد: محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود. كانت لحركتهما التي انطلقت سنة 1744 أثر بالغ في التحولات التي عرفتها الجزيرة العربية ومحيطها الإقليمي، ليس في تلك الفترة فحسب، بل على امتداد مسافة زمنية قاربت ثلاثة قرون، حتى يومنا هذا. وقد أفرد لهذه الحركة فصلا وعززه بعدد من الوثائق العربية والأجنبية.

فعلى التخوم الصحراوية للإمبراطوريا العثمانية، وفي قلب الجزيرة العربية، "نشأت حركة إصلاحية، استلهمت تفكيرها من المذهب الحنبلي"، وشكلت تحديا للقوى القبلية كما للسلطة العثمانية وأسست سياستها على الشريعة بديلا عن العادات الجاهلية، وعلى "روح التضامن الإسلامي محل العصبية القبلية"، ومن ثم وجهت "قوى البدو الحربية نحو جهاد دائم. وفي أواخر القرن الثامن عشر، كان الوهابيون قد سيطروا على أواسط الجزيرة والخليج الفارسي، ثم ما لبثوا أن دمروا كربلاء في أطراف العراق، واحتلوا الحجاز، وأخذوا يهددون دمشق".

وما يهمّنا في الكتاب، بدءا بعنوانه، أن المؤرخ نوار يختلف مع مؤرخي النهضة حول زمنها المؤسس وجغرافيتها ورواداها كما أسلفنا.

النّهضة العربية: الأطروحة البديلة

إن المعطيات التي تستند عليها الأطروحتان وجيهة، لكن القراءتين، في تقديرنا، كانتا تحت تأثير اعتبارات ذاتية وأيديولوجية، ونقاط اختلافنا حول الأطروحتين نوجزها فيما يلي:

ألف: أطروحة عبد العزيز نوار

في مقاربته للمثال النجدي، استند نوار على معطيات تاريخية مشاعة لدى الدارسين، ومن جهتنا نتفق معه في كون الحركة الوهابية مثلت "النهضة" كونها توفرت على مشروع أيديولوجي ومؤسسين: مُنَظِّرٌ أيديولوجي وسياسي هو محمد بن عبد الوهاب، ومنفذ سياسي وعسكري هو محمد بن سعود. وهذا ما سنتناوله بشيء من التفصيل لاحقا. أما المثال المصري، فيبدو، في تقديرنا، أن المؤرخ تعسف في ربطه، ولو سياقيا، بالمثال النجدي، حتى بدا كما لو أنه مقحم. فالمثال المصري في صيغته المملوكية لم يتأسس على رؤية سياسية ولم يتوفر على مُنَظِّر أيديولوجي، بل أن اللاعب الوحيد في المثال المصري هو علي بك الذي لم يكن يحسن سوى العمل العسكري. فضلا عن ذلك هناك من يرى، استنادا على المعطيات التاريخية، أن فكرة القومية (عربية كانت أو مصرية) لم يكن لها وجود لدى الجماهير المسلمة المصرية التي كانت تعتبر نفسها من "أمة محمد"، أما وعيها الهُويّاتي كان يأخذ طابعا محليا مرتبطا بمسقط الرأس ("مصري قاهري" و"إسكندراني" ..الخ). هذا النوع من الوعي لم يكن يحتقر فقط المصري الوطني النصراني، الأقباط (الغرباء) والروم الأرثوذكس، بل و"السوريين الغرباء" مسلمين ونصارى على حد سواء. وحتى الفئة المثقفة المصرية لم ترتفع بفكرها الاجتماعي السياسي وتصوراتها الوطنية عن مستوى المؤسسات الإدارية السياسية والعلاقات الاجتماعية الاقتصادية الناظمة لحياة البيئة التي نشأوا وترعرعوا فيها. واعتقد عبد الله النديم أن الوحدة الوطنية تشمل الأقباط بوصفهم أجانب على أرض مصر، وخصوصا السوريين الذين هاجمهم بعنف بالغ على أنهم دخلاء ومرابون فاحشون وصنائع للفاتح الأجنبي، وسار على هديه مصطفى كامل الذي وصف اللبنانيين بالدخلاء.

فالحراك القومي العربي في مصر نشأت بذوره الأولى في سياق كان يبحث فيه محمد علي عن غطاء أيديولوجي يفتكّ بفضله عرش الإمبراطوريا العثمانية، أو على الأقل يضمن الاستقلال والسيطرة على الأقاليم التي كانت في حوزته. ويؤكد هذا الرأي أن مصر بالرغم من لسانها لم تكن تعتبر نفسها عربية خالصة وهي ذات النظرة التي نظر بها الآخرون إلى مصر.

باء: الأطروحة السائدة

أولا: أقصت هذه الأطروحة وجهات نظر من اعتبرتهم رواد النهضة، كما تجاهلت امتدادهم في تاريخ التحولات التي سبقتهم وقد كانت تلك التحولات عاملا أساسيا في بلورة رؤاهم ومواقفهم من عصرهم. فبروز محمد علي مؤسس مصر الحديثة ليس سوى امتداد لحركة علي بك في مصر. ورفاعة الطهطاوي ومحمد عبده والأفغاني والكواكبي كانت مواقفهم من محمد بن عبد الوهاب يطبعها التقدير والثناء. وبالتالي، فإن الحركة الوهابية التي اشتهرت بالحركة الإصلاحية، ليست في النهاية، سوى نهضة تطابقت مع شرطها الزمني والجغرافي. وما دام مؤسسها ومكانها عربيين؛ فهي «النهضة العربية».

ثانيا: لم يكن متاحا لمحمد بن عبد الوهاب وشريكه في المشروع، وبالتالي لم يكن مطلوبا منه أن يبتكر مشروعا حداثيا على النمط الغربي. فالرجل ولد ونشأ وترعرع في بيئة بدوية، وهي البيئة التي استهدفها مشروعه. وهي بيئة لم تكن تتوفر على حاضرة واحدة في مقام حواضر الشام وشمال أفريقيا، علاوة على أن ابن العيينة أعلن عن مشروعه عام 1744 في وقت كانت النهضة الأوروبية لا تزال تتمرن على المشي. أي قبل الثورتين الأمريكية والفرنسية بأكثر من ثلاثة عقود، بل أن الثورتين لم تكونا حتى في وارد التوقعات. ولم يكن الزمن الغربي قد أنتج مفاهيم الحداثة ونظرياتها التي لم تصبح قيد التداول العربي، وبشكل محدود وخجول، إلا في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، أي بعد قرن من ظهور المشروع الوهابي.

وإذا كان رواد النهضة خرجوا من رحم دولة مصر العلوية، أي من تحت الرداء "السياسي" لمحمد علي "العسكري"، فإن الدولة السعودية خرجت من رحم المشروع الوهابي. أي، إن محمد بن عبد الوهاب هو المؤسس، نظريا، للدولة السعودية، بينما الدولة المصرية كانت الراعي الرسمي للحراك الفكري والأدبي والديني الذي اشتهر تحت اسم "النهضة العربية".

لقد كان محمد بن عبد الوهاب رجل دين أبا عن جد، وابن بيئة اجتماعية ثقافتها تبدأ من الدين وتنتهي إليه. وبصرف النظر عن الرواية التي تحدثت عن علاقته بهمفر الجاسوس الانكليزي، واستدعاءًا لمفهوم "الصدمة" كعامل أسس عليه الدارسون والمنظرون مفهوم "النهضة"، فإن رجل الإصلاح والتوحيد والتجديد لم يكن يشذ عن باقي المثقفين العرب، بل يمكن القول أنه أول من عاش تلك "الصدمة"، وأول من حاول تجاوزها بمشروع متماسك، خالٍ من اللعثمة والتأتأة التي اعتورت النهضويين الذين جاؤوا من بعده. فهو لم يؤسس مشروعه على الدين من أجل الدين ذاته، بل من أجل هدف سياسي صرف، مستلهما رؤيته ومنهجه من أهل الحديث ولاسيما ابن حنبل وابن تيمية، بل هناك من سعى إلى إخراج حياة (محمد نجد) بالصورة التي ظهر بها (النبي محمد في الحجاز). وقد عمل على إعادة بناء الحياة القبلية في نسق سياسي تنضبط فيه كل قبائل الجزيرة، وتخضع لقائد واحد وتحت لواء واحد ومعاداة كل من يرفض الانضواء تحت هذا اللواء، وهذا ما تختصره العبارة الشهيرة: «الولاء والبراء».

كان الدين المدخل الوحيد والرافعة الأساسية لهذا المشروع السياسي كخلفية أيديولوجية مختلفة على مستوى البراديغما، وبالتالي على مستوى الخطاب. فحتى يكون هناك تواصل بينه وبين شيوخ القبائل والأمراء وبشوات الولايات، كان لا بد من خطاب جديد، لا يختلف عن السائد فحسب، بل خطاب صادم بدوره، يتسم بالمشروعية والمعقولية طعنا في شرعية البراديغما

يتبع "

السائدة وكشفا لانحراف خطابها الرسمي والشعبي. ذلك أن "الخطاب شكل من أشكال السيطرة يدرج الكلام والتنظيمات والتصنيفات في أحد أجهزة الهيمنة أو (ميكروفيزياء السلطة). الخطاب هو أداة سيطرة تزداد إحكاما".

وفي ضوء ما تقدم، فإن انتلجنسيا التنوير العربي أخطأت في تحديد موقفها النقدي، بل العدائي إزاء محمد بن عبد الوهاب ومشروعه داخل الجزيرة وليس إزاء المشروع الوهابي/المتوهبن خارج الجزيرة. وجراء هذا الموقف أخفقت في إدارة النقاش حول مشروعه في صيغته الخليجية، كما حول النهضة في صيغتها المصرية، الشامية والمغاربية.

ثالثا: بعد أن أقصت وجهات النظر المختلفة، وقمعتها، كرست الأطروحة السائدة براديغما لاتاريخية، ومثلما تعثّر المشروع النهضوي المصري، انتكس ذات المشروع في سوريا بعد أن ظل المشهد السياسي-الفكري في بلاد الشام يتغذى من الخيال الجامح بوعي مفارق للواقع الملموس. وتلك الأحلام الشاردة في سماء ذلك الخيال لم تتوفر لها شروط الالتحام بأرض الواقع، فتشظّت تلك الأحلام بسبب تناقضاتها المنطقية.

ظل المفهومان: "الأمة" و"القومية/الوطنية (الناسيوناليزم)" من المفاهيم الغامضة، ففي سوريا نما شعور مخالف للقومية العربية، فكان هناك من يؤمن بالأمة السورية واللبنانية. وهناك من كان يعمل من أجل استقلال لبنان ويعتقد أن لبنان أكثر ارتباطا بالغرب، بينما هناك من كان يرى في استقلال لبنان سيطرة الموارنة والثقافة الفرنسية، فانتصر لفكرة سوريا كوسيلة للتخلص من وضع الأقلية. وكان دعاة القومية السورية يعلنون أن السوريين ليسوا عربا، وليس هناك أمة عربية، وأن فكرة القومية العربية مزعومة خلقها الأمير فيصل والانكليز (جورج سمنة). وكان مفهوم القومية العربية والوحدة لا يشمل شمال أفريقيا(مصر والبلدان المغاربية لم تكن في نظرهم بلدانا عربية)، كما كانت كلمة عرب تطلق فقط على الجزيرة والعراق وسوريا.

لم يستوعب رواد النهضة الشرط التاريخي الذي أسس لوجودهم، وقد غاب عنهم أن مؤسسي النهضة الأوروبية لم يكونوا مسيحيين بقدر ما كانوا علمانيين، أي بُناة النهضة هم أولئك المتحولون من البراديغما اللاهوتية إلى البراديغما الوضعية العقلانية. وقد نلتمس عذرا للأسلاف؛ فما الذي منع جيل النهضة الثاني من تغيير البراديغما؟

إن مفكري النهضة من بداية القرن التاسع عشر حتى اليوم لم يستوعبوا شرطهم التاريخي، ولم ينتبهوا إلى "المقولات" التي أسست للزمن العربي-الغربي: المسألتان الشرقية واليهودية وما ترتب عنهما من تحولات ميدانية على مدى القرون الثلاثة الماضية، ثم مشروع الشرق الأوسط الجديد ومخاضاته المؤلمة.

إن التحولات التي عاشها عالمنا العربي اصطبغت بالعنف، وترتبت عنها أوضاع كارثية كون الانتلجنسيا لم تكن شريكة واعية في العمل على الحدّ من عنف تلك التحولات، أي أنها لم تميز بين الغرب الديمقراطي وقواه المناهضة للديمقراطيا، وبين العروبة كقومية أيديولوجية وبين العروبة كفضاء جيوسياسي، ولم تقرأ هذه الانتلجنسيا عصرها بشكل واع في سياق الصراع الغربي-الغربي بين مدّه الديمقراطي ومدّه الإمبريالي. وبالتالي، ظلت عائدات خطابها المعادي للإمبرياليا تصب بسخاء في رصيد الغرب الإمبريالي وحلفائه وعلى حساب شعوبها، بل وعلى حساب الديمقراطيا في معاقلها الغربية. والوضع الكارثي الذي آلت إليه أغلب بلدان العالم العربي، لا يتحمل مسؤوليته المُتوهبنون وحدهم، بل يتحملها، أيضا، وبقسط كبير، كل تيارات الانتلجنسيا بخطاباتها المسكونة بالحنين إلى ذلك المجد الإمبريالي: الأموي والعباسي.

جيم: الأطروحة المقترحة

هذا الإخفاق في إدارة نقاش علمي حول الحراك الفكري الذي عرفته حواضر الشام وشمال أفريقيا، في تقديرنا، ناجم عن قصور نظري/مفاهيمي، ناجم بدوره عن خلط منهجي بين مشروع محمد بن عبد الوهاب والمتوهبنين من خارج الجزيرة، ولاسيما أبناء الحواضر الشامية والشمال-أفريقية، من مفكرين ورجال الدين في القاهرة ودمشق وبيروت وتونس وقسنطينة وفاس وغيرها من المدن التي تحولت إلى حواضن سلفية رغم نمطها الحضاري والاجتماعي المنفتح على الغرب. فالنخبة الدينية والفكرية والسياسية لتلك الحواضر، وبسبب ضيق أفقها وقصر نظرها، وبسبب تعاليها عن منطق التاريخ والجغرافيا، كما بسبب كسلها وتبعيتها وانتهازيتها، أو بعبارة مختصرة، بسبب جهلها المُركّب، قلّدت كاركاتورياً المشروع الوهابي، وكتحصيل حاصل، كانت بلدانها ضحية هذا الجهل المُركّب. فتلك الإخفاقات التي تضخمت إلى كوارث في بلدان الشام وشمال أفريقيا واليمن، ظلت بلدان الخليج في منجى منها. بصرف النظر إن كانت لهذه النجاة ضمانات في المستقبل أم لا؟

في انتظار ما سيتكشف عن المستقبل، فلا يسعنا إلا أن نقول أن المشروع الوهابي-السعودي صمد في الوقت الذي انهارت فيه كل المشاريع العربية بشكل تراجيدي؛ وبصرف النظر عن موقفنا منه، فإن هذا المشروع في صيغته الخليجية قد حقق تطورا مطردا، وبعد أن راكمت حواضنه/حواضره الخليجية تجاربها في كل المجالات، وبعد أن انحسرت البداوة بفعل التأثيث العمراني الحضري للجغرافيا، وبعد أن تشبع الجيل الخليجي المعاصر بهواء الغرب، وخرجت بلدانه من نمطها البدوي إلى عالم الحضارة. بعد ذلك كله، انفتح النقاش السياسي، الفكري والديني حول الحقوق والحريات، وحول علاقة الجماعات الدينية بالإرهاب، وحول هيكلة الحقل الديني، وإعادة الاعتبار للتاريخ العربي ما قبل الإسلام. وبدا واضحا أن الانتلجنسيا الخليجية شرعت في تأسيس زمنها الجديد بلغة العصر، وأن الدولة التي قامت على خلفية ثيوقراطية بدأت تستجيب، كرها وطوعا، إلى دعاة الحقوق والحريات، وبدأت تعد العدة للانتقال من نسقها الثيوقراطي إلى نسق علماني.

وعودة إلى الشام وشمال أفريقيا، فمن المعلوم أن رواد النهضة التي اشتهرت تحت اسم "النهضة العربية"، كانوا كلهم من حواضر تلك البلدان، وهي بلدان متعددة الألسن والديانات والإثنيات، فضلا عن تعدد تياراتها السياسية والأيديولوجية، هي بلدان ناطقة باللسان العربي وليست بلدانا عربية بالمعنى الإثني والأيديولوجي، وبالتالي كان من المفترض أن يكون اسم النهضة مطابقا لمُسمّاه، فإشكالية الاسم والمسمى هي التي شكلت هاجسا لدى طرابيشي حين قال: "والنهضة فضلا عن كونها سيرورة.. فهي مفهوم النهضة"، وإذا اختزلنا عبارته لقلنا "النهضة هي مفهوم النهضة". أي مسمى النهضة مشروط بمدى تطابقه مع اسم النهضة، أي تطابق الدال مع مدلوله بالتعبير السيمانطيقي، أي تطابق الشيء مع مفهومه. وإذا كان مفهوم "النهضة العربية" ليس هو "النهضة العربية ذاتها"، فما بالك بمن يتحدث عن هذه النهضة العربية وهو يقصد نهضة الشام أو نهضة مصر أو نهضة المغرب الكبير؟ لأن النهضة العربية هي تلك التي نشأت في نجد واتسعت في جغرافيا الجزيرة. أما الحراك الفكري والسياسي الذي عرفته حواضر الشام وشمال أفريقيا، فقد كان يترجم نهضة ناطقة باللسان العربي، قادها وأسس لها مسلمون ومسيحيون، شاميون ومصريون ومغاربيون، من مناخات ثقافية متنوعة بدورها (عربية، كردية، أرمنية، قبطية، أمازيغية، سريانية، درزية...)؛ وكتحصيل حاصل، فإن تدقيق النظر في هذه النهضة، يكشف لنا أنها كانت عربية اللسان فقط، أي نهضة عربوفونية (Arabophone). فلو اهتدت إلى اسمها الحقيقي، لاهتدت إلى هويتها، ولسهر الناطقون باسمها على تنميتها، عموديا وأفقيا، أي على مستوى كل قطر أو إقليم من جهة، وعلى مستوى العالم العربي من جهة ثانية. وفي تقديرنا هنا يكمن لغز الانقلاب الذي أرق جورج طرابيشي لدرجة أنه وصفه بالجائحة الأيديولوجية، وأنه أصبح وباء نفسيا، "يتهددنا جميعا بدون ضمانة من أي مناعة". ويعترف جورج أنه قد تورط في معركة عن سبق قصد وتصميم، ذلك أن الأمر لم يعد مطاقا، وعلى هذا الوباء أن يتوقف، ولن يتوقف إلا بمخطط فكري مضاد، بخطاب مضاد يقوده "كل مثقف عربي حريص على أن تكتب له النجاة".

كان المغاربيون على صلة وثيقة بالمشرق، وقد تأثرت الأقطار المغاربية بكل الطقوس الأيديولوجية التي عرفها المشرق: من المذهب الوهابي منتصف القرن الثامن عشر إلى المد الداعشي والشيعي في وقتنا الراهن، مرورا بالأيديولوجيا الإخوانية، والبعثية والناصرية خمسينيات القرن العشرين، والأيديولوجيا الخمينية ثمانينيات القرن العشرين، فضلا عن الأيديولوجيات ذات المنزع الشيوعي والاشتراكي. وبالموازاة كانوا تحت تأثير أوروبا الشرقية والغرب بدء بفرنسا ثم أهم البلدان الغربية، ومثلما كان للشرق دور في بزوغ النزعة العروبية والإسلام السياسي والإسلاموية عموما، كان للغرب دور في بزوغ التيارات الاشتراكية والليبيرالية والفرنكوفونية والنزعة المزوغية...

اشتهرت المنطقة المغاربية بالزوايا الصوفية منذ القدم، بل يمكن القول أن الفضاء المغاربي، إلى يومنا هذا، تنتظمه شبكة من الزوايا متعددة الوظائف: روحية، ثقافية، اجتماعية، وقد تضطلع هذه الزوايا بأدوار سياسية حسب نفوذها المحلي والإقليمي.

هذه الزوايا، وإن كانت تضم النخب المغاربية التقليدية، فهي تضم أيضا أكاديميين وسياسيين ورجال أعمال وإعلاميين وفنانين ورياضيين وحتى مفكرين، فضلا عن مثقفين يرتبطون بهذه الزوايا بشكل أو بآخر، ولاسيما الزاوية التيجانية والقادرية والزاوية البوتشيشية.

ومع نهاية القرن التاسع عشر ظهرت مؤسسات حديثة منتجة للمعرفة في ظل الاحتلال الأوروبي وتطورت مع الاستقلال: جامعات، معاهد ومراكز أبحاث ووسائط ثقافية أخرى من مجلات علمية متخصصة وكتب فكرية وصحف وبرامج تلفزية انتشرت عبرها معارف حديثة دخلت في صدام مع المعارف التقليدية وغلب على هذا الصدام النزوع الأيديولوجي، السياسوي والشعبوي، وقد ترتب عن ذلك آثار خطيرة على المستوى الأمني، النفسي والاجتماعي مازالت المجتمعات المغاربية تدفع ثمنه وتعاني من تداعياته.

وللتذكير، فإن الملف يبقى مفتوحا على كل الأسئلة انطلاقا من المحاور التالية:

- **كيف نقرأ التاريخ الجزائري في ضوء نظرية النخبة من الأمير عبد القادر وحمدان خوجة إلى اليوم (مع تحديد أجيال النخب)؟**
- **كيف نقرأ التاريخ التونسي في ضوء نظرية النخبة من خير الدين التونسي إلى اليوم (مع تحديد أجيال النخب)؟**
- **كيف نقرأ التاريخ المغربي في ضوء نظرية النخبة من أحمد بن خالد الناصري إلى اليوم (مع تحديد أجيال النخب)؟**
- **كيف نقرأ التاريخ الليبي في ضوء نظرية النخبة من محمد بن علي السنوسي إلى اليوم (مع تحديد أجيال النخب)؟**
- **كيف نقرأ التاريخ الموريتاني في ضوء نظرية النخبة من الشيخ بكارولد سويد إلى اليوم (مع تحديد أجيال النخب)؟**

د.إدريس لكريني: النخب السّياسية ومتاهات «الحراك العربي»

إن المسارات المضطربة للحراك على امتداد السنوات الأخيرة، تسائل بشكل ملحّ أداء النخب المختلفة في المنطقة؛ ذلك أن الفراغ الذي أحدثه غيابها أو تلكؤها في مواكبة تحولات هذا الحراك، فتح الباب أمام التهافت الإقليمي والدولي الذي عقّد الأمور أكثر، وضيق هامش تحرك الفاعل المحلي، وهو ما تبرزه بوضوح تطورات الأوضاع السياسية والأمنية في ليبيا والعراق وسوريا.. التي أضحى تجاوزها رهينا بحدوث توافقات إقليمية ودولية أكثر منها داخلية..

حقيقة أن التحول الديمقراطي هو مسار شاق وطويل، تتحكم فيه عوامل ذاتية وموضوعية، وتشير التجارب إلى أن الثورات الإنسانية الكبرى في فرنسا، وأمريكا وروسيا.. كان لها مفكروها وفلاسفتها ورموزها السياسية.. الذين مهّدوا لها ورسموا معالم طريقها، بما أسهم بشكل كبير في إنضاج وإنجاح هذه الثورات.

إن الحديث عن النخب السياسية في الأقطار العربية يقودنا إلى ضرورة التمييز بين نخب فاعلة تحكم وتملك سلطة اتخاذ القرارات وتستأثر بالمراكز الحيوية داخل الدولة، وتوظّف الدين والإعلام وبعض الأحزاب وجزءا من فعاليات المجتمع المدني

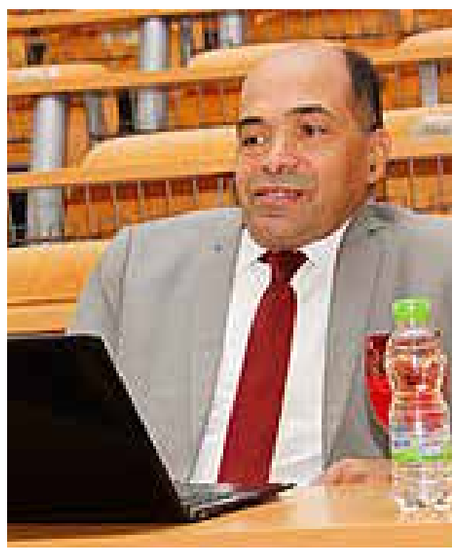

لمصلحتها، وتضع شروطا تعجيزية للالتحاق بصفوفها، ونخب أخرى لا تحظى بقوة أو سلطة فعلية، توجد خارج مراكز اتخاذ القرارات، ولا تملك سوى مواقفها، حيث ظلت تشتغل تحت رحمة النخب الحاكمة التي أتاحت هامشاً ضيقاً للتحرك.

نجحت الأنظمة الحاكمة في مختلف الأقطار العربية إلى حدّ كبير في تدجين العديد من النخب، حيث عانت من ويلات الظلم والتهميش، بعدما تمكنت الكثير من هذه الأنظمة إلى حد كبير في نقل مظاهر الاستبداد والانغلاق والجمود إليها.

خلّف «الحراك العربي» في بداياته، آمالا واسعة في أوساط الشعوب ومختلف الفعاليات والنخب في المنطقة، باتجاه بلورة مبادرات وتدابير تدعم تحقّق تحوّل ديمقراطي يخرج المنطقة من رتابتها وجمودها السياسيين، ويقطع مع المآسي والاختلالات التي كانت كلفتها خطيرة على مختلف الواجهات بالمنطقة. لكن سرعان ما تراجعت وخفتت حدّة هذه الطموحات، مع توالي الإشكالات الأمنية والسياسية والاقتصادية.. التي واجهتها العديد من دول الحراك.

ولعل من بين الأسباب الأساسية التي عمّقت الجراح وحرّفت الحراك عن مساره في بناء دول ديمقراطية حاضنة لكل مكونات المجتمع، هو ذلك التضارب الحاصل بين الشرعيات والمشروعيات بين مختلف التيارات والنخب السياسية.. ففي الوقت الذي تمسكت فيه النخب الحاكمة التقليدية بالمشروعية الدستورية وما تحيل إليه من انتخابات تشريعية ورئاسية ومؤسسات قائمة، رفعت النخب المعارضة مطلب الشرعية الشعبية وما تحيل إليه من رغبة الشعوب في تغيير أوضاعها السياسية والاقتصادية.. وإسقاط الأنظمة الشمولية..

لقد شكل الحراك محكّا وامتحانا للنخب بل محطة لقياس مصداقيتها، حيث أبرزت الأحداث عدم جاهزيتها، حيث وقف الكثير منها موقفا سلبيا، بوصفها للحراك تارة بالمؤامرة والتخويف والتشكيك في نجاعتها تارة أخرى.. ومع ذلك فقد شكلت هذه المحطة، فرصة لبروز نخب جديدة ظلت مغيبة، ولفتح نقاشات جديدة على قدر كبير من الأهمية.

وهو ما لم يسمح ببلورة تصورات فكرية واضحة تعكس مستقبله وآفاقه الاستراتيجية، بل أكثر من ذلك، أدى تردّد وارتباك النخب في مواكبة الحراك إلى ظهور بعض الاحتجاجات العنيفة التي لم تخل من فوضى..

وعموما، بدا حضور النخب خافتا، فالحراك الذي شهدته المنطقة، لم يكن في مجمله من صنع النخب، ومع تطور إفرازاته المتسارعة، حاولت الكثير من هذه النخب اللحاق به متأخرة، فيما تعرض بعضها للتشهير والتضييق والاعتداء أيضا في بعض الدول، بفعل مواقف بعضها من أنظمة الحكم أو انخراطها في نقاشات فكرية وفلسفية إزاء عدد من القضايا، كما هو الشأن بالنسبة لمسألة الحريات وعلاقة الدين والدولة، فيما أطلقت بعض الجماعات المتشددة فتاوى ضد هذه النخب، لم تخل بدورها من تأثيرات على مستوى كبح أداء هذه النخب وصدّ انخراطها في النقاشات العمومية بصدد مختلف القضايا الحيوية داخل المجتمع.

اتخذ الحراك في مجمله مسارات عنيفة، ولم يحقّق مراميه الكبرى، بسبب غياب زعامات لها من الكاريزما والشرعية ما يسمح لها بتوجيه الأحداث والتأثير في الجماهير، مثلما هو الأمر بالنسبة لتجارب مرت منها عدد من الدول الصاعدة في كل من أمريكا اللاتينية وأوربا الشرقية وإفريقيا.. حيث لعبت بعض الشخصيات الوازنة أدوارا تاريخية بناءة أسهمت بشكل ملموس في إنضاج وإنجاح عملية التحوّل الديمقراطي بهذه الدول..

إن ما تعرفه العديد من دول المنطقة من صراعات دامية في المرحلة الراهنة، يسائل النخب السياسية، باتجاه ترسيخ ثقافة تعزّز التغيير، وتدعم العقلانية وتخلخل المفاهيم الخاطئة، إضافة إلى المساهمة في بلورة توافقات تروم التركيز على المشترك والتدبير السلمي والسليم للاختلاف، للخروج من المأزق الراهن الذي يفتح المنطقة أمام متاهات مجهولة الآفاق.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصـــدر عن مؤسســـة بوابـــة افريقيـــا الاخباريـــة

كتاب «براد المخزن ونخبة السكر» جديد الصحفي المغربي عبد العزيز كوكاس

صدر الصحفي والكاتب المغربي عبد العزيز كوكاس ، كتاب بعنوان «براد المخزن ونخبة السكر» يضم وفقا للكاتب مجموعة من المقالات التي كتبها خلال مسيرة إعلامية ، ترأس اجتماعا خلالها رئاسة تحرير عدد. من الجرائد والمجلات المغربية، كما عمل في عدد منها، قبل أن يتفرغ للكتابة.

يستعرض الاستاذ عبد العزيز كوكاس في مقدمة كتابة ، اصناف متعددة من الصحف والمنشورات التي عرفها المغرب ، مفرقا بين نوعين ، اختار أن يسمي احدها ، صحف النعمة واخر صحف النقمة ، انطلاقا من توجهاتها.

في تقديم الكتاب آراء لمجموعة من الإعلاميين والأدباء الذين عرفوا عن قرب مسيرة الصحفي وواكبوه، ومن ما جاء في وصفهم للكتاب وكاتبه. «على نحو نادر يشتبك الثقافي والابتكاري مع وعي اللحظة وتأمل الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية في كتابات الصحافي المبدع عبد العزيز كوكاس.. ثمة ملاحقة عنيدة لكل ما هو آني واعتراضي في إطار من المعرفة التي تجعل الرؤية أوضح واجتراح الحلول أعمق.

حين يمارس المبدع العاشق لفن الرواية دورا في التحليل الظاهراتي في الحياة إنما يضفي تلك اللمحة التي لا نراها في الكتابات الجافة الواقعة تحت سطوة الايدولوجيا.. فهو مبدع يحمل لواء المثابرة للعبور إلى الضفة الأخرى دائما، مهما كانت الرياح عاتية» بهذا الافتتاح المبهر الذي وقعه الروائي والإعلامي العراقي رئيس تحرير جريدة «الزمان» الدولية، الدكتور فاتح عبد السلام، وشهادات كتاب مغاربة وازنين ينفتح كتاب «براد المخزن ونخبة السكر» على أرخبيل من المقالات التي أنتجها الصحافي والروائي عبد العزيز كوكاس، والتي غطت جوالي عقدين من الزمان، حين كانت الصحافة متورطة بقوة الأشياء في القضايا الملتهبة للزمن السياسي المغربي، يقول عبد العزيز كوكاس في مفتتح كتابه الجديد الصادر عن منشورات النورس: « لقد قدر لي الانتساب إلى صحف النقمة بدل صحف النعمة، لذلك حملت هذه الكتابات بصمة هذا الاتجاه الذي لم يكن أبدا اختيارا بل التزاما صحافيا وأخلاقيا يعانق أحلام جيل متوثب، متحفز، تراوده أحلام الحرية والعدالة والديمقراطية والتقدم عن نفسه، فكيف يلهو ويلعب؟

تمتد كتابة هذه المقالات عبر زمن شاسع من 1996 حتى اليوم، تلخص في مفاصلها الأساسية تدرجي في مقام صاحبة الجلالة، بكل انتصاراته وانكساراته.. هي مختارات ستصدر في أجزاء متتالية، لم أراع في انتقائها تسلسلها الزمني ولا موضوعاتها، وإنما انتقيت منها ما لا يزال مليئا بنبض الحياة وما لا زال ساري المفعول حتى لتبدو كأنها كتبت اللحظة.. من هنا رمزية العنوان الأصلي «أحلام غير منتهية الصلاحية».

حين كنت أخط هذه الكتابات لم أكن أفكر يوما في إصدارها مجتمعة في كتاب، كانت وليدة اللحظة السياسية والصحافية التي أملت كتابتها، فالتحليل الصحافي محكوم باللحظة الزمنية التي أوحت به، المقال الافتتاحي هو تعبير عن موقف من قضية ومحاولة فهم حدث أو واقعة، يفكر في اللحظة أكثر مما يهمه الخلود، لأنه مشروط براهن كتابته، لكن بعد مرور الزمن، ثمة ما يبقى صامدا، هل لأن الواقع لم يتغير كثيرا، أم لأن عمق الكتابة بكل الوجع المصاحب لها نجح في القبض على ما هو جوهري في الميكانيزمات المحركة للأحداث والوقائع».

عبد العزيز كوكاس الذي جمع بين التأليف في أجناس أدبية عديدة من الرواية إلى الشعر، ومن النقد الأدبي إلى النقد السياسي والتحليل الإعلامي، هو صاحب كتاب «في حضرة الإمبراطور كوفيد التاسع عشر» الذي قدم له المفكر الراحل محمد سبيلا، ورواية «ذاكرة الغياب» وغيرهما، عرف بأسلوبه الشفيف وبنقده الساخر، وبتلك المقولات التي تعتبر أشبه بحكم يقدم بها مقالاته مثل زمردة مشعة، قال عنه الصحافي الراحل عبد الكبير العلوي الإسماعيلي مدير جريدة «الزمن» المغربية: «عبد العزيز كوكاس صحافي من طينة نادرة، متألق، أنيق في تعابيره الجميلة ودقيق في أخباره الموثوقة، متعدد المصادر من داخل مراكز القرار كما من التنظيمات المعارضة، صحافي منضبط رغم شغبه الطفولي في الحياة كما في الكتابة، محبوب، دبلوماسي ومرن.. لكنه لا يزيغ عن مبادئه ومواقفه التي ظل يعبر عنها في كتاباته الصحافية الرائعة بلغة مبدعة ساحرة».

أما الصحافي والكاتب محمد الصديق معنينو فيقول عن الكاتب وكتاباته الصحافية: «عبد العزيز كوكاس صحفي خاض غمار مهنة الصحافة وامتحن صعوباتها وترك بصمات جلية على جبينها بعد تجارب أكيدة في منابر متعددة، حافظ خلالها على نقاوة مهنية رغم اشتغاله في أجواء عاصفة أبان خلالها عن قدرة هائلة لقراءة واقعية للأحداث وسط اختلاط الأوراق و تضارب المقتربات.. في كتاباته مزيج من الأدب والصحافة فهو الأديب الصحافي والصحافي الأديب يعرض دائما أفكارا مرتبة وفق منهجية علمية كأنه أستاذ للرياضيات مع أسلوب سلس وخيال غني كأنه أستاذ مبرز في الأدب.. سلاحه طيلة هذا المسار سحر الابتسامة وحسن السلوك ووداعة الحوار مما يمنحه قدرة على التواصل.

السجال الهوياتي

عبد السلام فيلالي (من مقدمة الكتاب): يمكن القول أن السجال الهوياتي قد أدخل البلاد في حالة من الريبة، لأن الأمر لم يكن يجري بواسطة نقاش علمي من قبل المختصين، ما كان يحدث هو عبارة عن انتقاص من قيمة التاريخ ذاته بمكونه الوطني. إذ من المستغرب أن تنتقل حالة الاتهام من الدوائر التي عرفناها قبل وبعد الاستقلال التي كانت تتصدى لأي استبدال للثقافة التي كرسها الاستعمار (لغة وقراءة للتاريخ الوطني)، بحيث كان الصراع جليا وواضح المعالم. إلى درجة أننا في الجزء الثاني من دراستنا العامة استطعنا الإحاطة بأبعاد هذا الصراع، ليس من خلال محددات وضعناها نحن بل انطلاقا من النصوص المؤسسة للدولة الجزائرية (ميثاق طرابلس 1962، دستور 1963، و ميثاق الجزائر لسنة 1964) التي كرست تعريفا للثقافة الوطنية، وأيضا ما كنا نقلناه عن أحد المدافعين عن الازدواجية اللغوية، عبد الله مازوني، ومقاله الموسوم ب: «الثقافات والمجتمع: حالة الجزائر»، كان نشر سنة 1973، ، أين صنف فيه «ثلاثة تيارات» موروثة عن الفترة الاستعمارية:

- تيار تقليدي مرابط بالمساجد والزوايا ومن المتخرجين من الجامعات الإسلامية (فاس، تونس، الأزهر...)؛
- تيار المتخرجين من المدارس الفرنسية؛
- تيار يضم مزدوجي اللغة (فرنسية وعربية).

في وقتنا الحالي أصبح هذا التصنيف متجاوزا نتيجة أن اللغة العربية هي لغة التعليم في مراحله الثلاث (الابتدائي، المتوسط، الثانوي)، بحيث صار النقاش المثار بحدة في ستينات وسبعينات وحتى ثمانينات القرن الماضي متجاوزا. كما أنه لا توجد دعاوى تسعى إلى إعادة النظر في النظام التعليمي القائم. الذي حدث، وهو أنه من نتائج أتون الأزمة الأمنية الخطيرة لسنوات التسعينات، لما أعيد طرح المسألة اللغوية بطريقة مختلفة في سنة 2001 عبر ما سمي «مطالب أرضية القصر»، التي في مطلبها الثامن دعت إلى « تلبية مطالب القضية الأمازيغية بكل أبعادها (هوياتية، حضارية ، لغوية وثقافية) دون عرضها على استفتاء عام، بدون قيود أو شروط، و ترقية الأمازيغية لغة وطنية ورسمية». مسار لم يتوقف عند هذه المطالب وإنما تم الانتقال إلى حد غير مسبوق في تاريخ الجزائر، عندما أعلن عن تأسيس «الحركة من أجل الحكم الذاتي في منطقة القبائل ثم الانتقال في مرحلة لاحقة في سنة 2013 إلى الدعوة إلى الانفصال عن الجزائر وتشكيل ما يسمى (الحكومة المؤقتة القبائلية)، دعوة تم التغاضي عنها إلى غاية سنة 2021 لما بادرت السلطات العمومية الجزائرية إلى تصنيف هذه الحركة كحركة إرهابية.

لقد انتقلت السجالات الثقافية من المواجهة القديمة، التي هيأت أرضيتها الحركة الوطنية الجزائرية وفق برنامج نجم شمال أفريقيا سنة 1926، إلى بروز انقسام غير مسبوق حول تعريف الشخصية الوطنية. كانت تلك الأرضية تؤكد بعدم وجود خلاف بشأن الانتماء إلى المحتوى الحضاري العربي الإسلامي، الذي يتضمن كتحصيل حاصل اللغة الأمازيغية ليس من جانب الإلغاء وإنما من جانب المساهمة فيه (نعيد التذكير بأحد عناوين الجزء الأول لدراساتنا العامة: «دول البربر: دولة المرابطين ودولة الموحدين»، إن مؤسسي هذه الدول هم بربر بالاسم المتداول) كفاعلين أساسيين وثم كحركات دعوية ساهمت بشكل كبير وحاسم في انتشار الدين الإسلامي. وفي نفس الوقت تم تجميع الطرف الآخر ككل موحد، من خلال تجاهل المضامين الثقافية المحلية الأخرى، بما يوحي بوجود سلطة (بعضها في الخارج) منتجة للمعنى «الأقوى» أو «الأفضل». نقلة يمكن تبين خلفياتها كسعي إلى استدراك ما تم خسارته في معارك «التعريب» التي كانت متقدة إلى غاية نهاية الثمانينات لما كانت توجد إرادة حتى إلى «تعريب» تدريس العلوم الدقيقة في الجامعة الجزائرية (مثل الإعلام الآلي).

فما جرى إذن منذ بداية الألفية الثانية هو متابعة تنفيذ لمشروع، بدايته كانت مع رفض وتجميد مبادرة المرسوم رقم 96-30 المؤرخ في 21 ديسمبر سنة 1996 الخاص باستعمال اللغة العربية والذي ينص في مادته السادسة والثلاثين «على وجوب استكمال عملية تعميم استعمال اللغة العربية في أجل أقصاه 5 جويلية سنة 1998. وأن يتم التدريس باللغة العربية بصفة شاملة ونهائية، في كل مؤسسات التعليم العالي والمعاهد العليا في أجل أقصاه 5 جويلية سنة 2000»، لم تتوقف عند التجميد بل الوصول إلى زيادة نفوذ اللغة الفرنسية. بالتالي، فالمواجهة الثقافية منذ بداية الألفية الجديدة وحتى حراك 22 فيفري 2019 كانت تعني في المقام الأول تجاوز المكتسبات التي حققتها اللغة العربية بعد الاستقلال، وفي هذا يمكن توسيع دائرة التحليل إلى ما حدث من تهميش ثم القضاء على التيار الوطني (داخل حزب جبهة التحرير الوطني إلى غاية بداية التسعينات) الذي عمل ونجح في دعم مكانة اللغة العربية وتعامل مع اللغة الأمازيغية كشقيقة لها وليس مهددا وخطرا. عكس التيار الآخر الذي صوَّر أمر المواجهة الثقافية بأن اللغة العربية هي المسؤولة عن ضعف اللغة الأمازيغية، ومن ثم خلق حالة عداء قصوى ضدها وكل ما يعرف على أنه هوية عربية، بلغت حد الكره والرفض.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

عالمة الأحياء البروفيسور حليمة بن بوزة للنصر: التراث الجيني للجزائر يُسرق تحت غطاء البحث العلمي والسياحة

الجزائر مطالبة بامتلاك بنك جيني وعلى المواطن أن يدرك أهمية البعد الاقتصادي والاجتماعي للتنوع البيولوجي

ياسمين بوالجدري: حذرت عالمة الأحياء الجزائرية البروفيسور حليمة بن بوزة، من خطر السرقة البيولوجية للموارد الذي تتعرض له الجزائر منذ سنوات طويلة ، على غرار البذور و النباتات و الكائنات الحية الدقيقة و الحيوانات، حيث وصفت الأمر بـ «الكارثة»، معتبرة ذلك بمثابة نزيف جيني للموارد البيولوجية للبلاد، و أكدت أن هذا الأمر يتم من دون قصد عبر باحثين جزائريين أو من خلال سياح مزيفين، و كشفت بأن هناك أصنافا معينة مهددة بالانقراض بسبب القرصنة وكذلك بسبب عدم القيام بما يجب القيام به للحفاظ على التراث الجيني وتعزيز التراث البيولوجي، كما أوضحت أهمية أن تمتلك الجزائر بنكا جينيا، على غرار العديد من بلدان العالم.

في العدد العاشر من «بودكاست» النصر، أبرزت البروفيسور حليمة بن بوزة، المصنفة من بين أفضل 6 باحثات في إفريقيا، و هي المسؤولة بالمجلس الوطني للبحث العلمي و التكنولوجيا، خطورة سرقة أصناف البذور على الاقتصاد و الأمن الغذائي للجزائر المعروفة باحتضانها أصنافا نباتية نادرة و بقمحها الذي يعتبر من بين الأجود عالميا، موضحة أن الجزائر من البلدان المهددة بسرقة و قرصنة بذورها و شتلاتها في غياب بنك للجينات، خاصة و أنه بات ممكنا إعادة إنتاج بذور جديدة باستخدام معلومات التسلسل الجيني التي يتم تسريب جزء هام منها إلى قواعد البيانات المفتوحة.

هل تتعرض الجزائر لسرقة أصناف معينة من بذورها ؟

بالفعل تتعرض الجزائر للسرقة البيولوجية لجميع مواردها الوراثية، ليست فقط النباتات على شكل شتلات وبذور، ولكن كذلك الكائنات الحية الدقيقة والحيوانات، أعطي مثالا فقط على أن واحد غرام تربة خصبة ممكن أن يحتوي على 100 مليون كائن حي دقيق، بما في ذلك البكتيريا والفطريات وكائنات أخرى غير معروفة، يمكن أيضا أن أعطي مثالا على بذور الطماطم اللي تتحمل الجفاف و التي نستوردها من بلدان كهولندا، والتي تم تحسينها عن طريق أصناف كانت توجد في ولاية بسكرة، على غرار صنف «الفحلة»، كما توجد كذلك بالجزائر موارد بيولوجية لديها خصائص تكنولوجية حيوية محتملة يمكن استعمالها في الزراعة و في البيوتكنولوجيا البيولوجية.

بصراحة يمكن أن أصف الأمر بالكارثة، هناك نزيف جيني للموارد البيولوجية في الجزائر، وهذا الشيء يحدث منذ عدة سنوات وليس من الوقت الراهن فقط، و للعلم هناك اتفاقية للتنوع البيولوجي وبروتوكول «ناجويا» الذي يحمي الموارد الطبيعية، والجزائر من الدول الموقعة على هذه الاتفاقيات، لكنها لا تحترم.

هل يمكنك أن توضحي كيف تحدث هذه السرقات ؟

الحقيقة هناك ممثلون متنوعون، ولكنني سأعطي المثال الذي أعرفه و هو الشائع عن بعض الباحثين، وهنا أؤكد أنني لست أعمم، فهؤلاء الباحثون ليسوا على دراية بنوع هذه القضايا وخطورة الأمر، لاسيما بعض طلاب الدكتوراه والماستر، وهنا بدون تعميم أيضا، تحدث «السرقات» خلال التعاون في بعض المشاريع البحثية الدولية، حيث لا يتم دائما احترام والامتثال للاتفاقيات.

كذلك بعض السياح «المزيفين» الذين يذهبون للجنوب و الأماكن الغنية بالنباتات، حيث يستغلونها، مثلا في أخذ عينات من الأعشاب الطبية إلى غير ذلك، بدون رقابة، و أنا هنا ألوم المؤسسات التي لم تضع الأدوات والآليات للحماية والرقابة وكذلك نقص الوعي لدى المواطن.

ما هي أهم الأصناف النباتية المعرضة للسرقة وكيف أصبح التنوع البيئي بالجزائر مهددا بسبب هذه الظاهرة؟

الحقيقة أن جميع الموارد الجينية تقريبا عرضة للقرصنة البيولوجية والسرقة وخاصة تلك التي لها قيمة تجارية معروفة أو محتملة، الأمر لا يتعلق بالبذور والموارد الجينية المادية فحسب، بل توجد أيضا معلومات دراسية رقمية لهذه الموارد الجينية والتي تحفظ في قواعد بيانات مفتوحة يمكن الوصول إليها، مثل «أن سي بي أي» و «أم أس دي أس سي» و «أن بي آل»، إلى آخره، ويمكن استخدام هذه البيانات لإنتاج إنزيمات جديدة، على سبيل المثال، مضادات حيوية، تحسين النباتات، تغيير التركيبة الجينية للبكتيريا باستعمال تقنيات حديثة، مثل تقنية «كريسبر- كاس 9»، والحقوق غير محفوظة في حالة تطبيقات تجارية وبراءات اختراع.

وفي هذا الصدد أشير إلى أنه ستكون هناك مناقشة في مارس المقبل في جنيف بسويسرا حول قضية «دي أس أي» أي معلومات التسلسل الرقمي للجينات، وحاليا الجزائر تحضر للدفاع عن حقوقها كدولة و تستعد للمفاوضات المزمع القيام بها في إطار اتفاقية التنوع البيولوجي.

ويمكنني أن أذكر عوامل أخرى تعمل على تهديد التنوع البيولوجي وهي التغيرات المناخية والتمدد والعمران، و عدم أخذ الاحتياطات اللازمة للحفاظ على هذه الثروة.

هل أصبحت هناك أصناف معينة مهددة بالانقراض بسبب سرقة البذور والشتلات؟

هناك عدة أصناف مهددة بالانقراض، ليس فقط بسبب التآكل الجيني والقرصنة البيولوجية، لكن السبب الرئيسي هو ببساطة أننا لا نقوم بما يجب القيام به للحفاظ على تراثنا الجيني وتعزيز تراثنا البيولوجي والشيء الذي نقوم به ضئيل جدا مقارنة بالخسارة التي تتكبدها البلاد، و هنا أعني أنه لا يعقل أنه لحد الآن ليس لدينا جرد كامل وشامل لما تمتلكه الجزائر، هذا الشيء بطبيعة الحال غير مقبول بغض النظر على أن هناك مبادرات و أعمال يتم تنفيذها من طرف مؤسسات عديدة، لكنها غير كافية مقارنة بالثروة البيولوجية التي تمتلكها بلادنا.

في الأخير، في ظل هذه المعطيات المقلقة كيف تبرز أهمية استحداث بنك للجينات في الحفاظ على إرثنا الجيني؟

للعلم يوجد أكثر من 1200 بنك للجينات في جميع أنحاء العالم، و أكبر بنك للجينات موجود في النرويج ويحتوي على عينات البذور من جميع دول العالم، وكل دولة لديها بنوكها الخاصة. هناك في الجزائر مشروعين لبنك جيني مع وزارة الفلاحة ووزارة التعليم العالي، و أنا لما كنت مديرة مركز البحث في البيوتكنولوجيا في قسنطينة، كان هناك مشروع في 2014 لانجاز بنك جيني جهوي. من غير المقبول بتاتا عدم امتلاك بنك جيني، و هنا أؤكد على أن هذه ليست فقط مسؤولية الدولة، ولكن أيضا مسؤولية المواطن الذي يجب عليه أن يفهم أهمية البعد الاقتصادي والاجتماعي لقضية التنوع البيولوجي لسياق التغيرات المناخية و العولمة، كما أمل أن تساهم وسائل الإعلام المختلفة وكذلك ممثلو المجتمع المدني في زيادة الوعي لهذه القضية المهمة لدى المواطن.

قمة الاتحاد الإفريقي تعلق قرار منح صفة مراقب للكيان الإسرائيلي

علقت قمة الاتحاد الإفريقي المنعقدة يوم الأحد، من الرئيس السنغالي ماكي سال، بصفته الرئيس الحالي للاتحاد الإفريقي، ورئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، وكذا رؤساء جنوب إفريقيا سيريل رامافوزا، ورواندا بول كاغامي، ونيجيريا محمد بوهاري، والكاميرون بول بيا إلى جانب رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية ،فيليكس تشيسكيدي، وسيأخذ الرئيس ماكي سال، زمام مبادرة إطلاق عمل هذه اللجنة.

وبدأت أعمال القمة العادية الخامسة والثلاثين لرؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي، والتي تركز على "بناء القدرة على الصمود في مجال التغذية في القارة الأفريقية: تسريع تنمية رأس المال البشري والاجتماعي والاقتصادي".

تأديس أبابا، قرار رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي موسى فقي، منح إسرائيل صفة مراقب، وشكلت لجنة من سبعة رؤساء دول من بينهم الجزائر، لتقديم توصية لقمة الاتحاد بشأن هذه المسألة.

وينص القرار الذي تم تبنيه بالإجماع من قبل قمة رؤساء دول وحكومات الاتحاد الإفريقي، على تعليق القرار الذي اتخذه رئيس مفوضية الاتحاد، موسى فقي في 22 يوليو الماضي، بمنح إسرائيل صفة مراقب في الاتحاد الإفريقي.

كما ينص، على إنشاء لجنة من سبعة رؤساء دول إفريقية لتقديم توصية إلى قمة الاتحاد الإفريقي، التي تظل المسألة قيد نظرها. وستضم اللجنة كل

المنصوري لـ«بوابة إفريقيا»: الأجسام السياسية القائمة على استعداد للتضحية بوحدة ليبيا واستقرارها من أجل إطالة عمرها

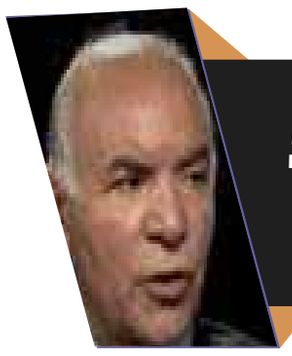

همسة يونس: رأى المرشح الرئاسي وعضو الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، ضو المنصوري، أن الأجسام السياسية الليبية القائمة على استعداد «للتضحية بوحدة ليبيا واستقرارها من أجل إطالة عمرها».

وقال المنصوري، في تصريح لـ «بوابة إفريقيا الإخبارية»، إن «لجوء مجلس النواب إلى التوافق مع مجلس الدولة للتضحية بمشروع الدستور لاتحاد أهداف الجسمين غير الشرعيين لإطالة أمد بقائهم في السلطة لا تخرج عن كونها عشق عابر خلف الحواجز الزجاجية لن يدوم طويلا، وسيصطدم بإرادة الشعب الليبي ليلتحق بمسلسلات الاخفاق متل سوابقها».

وأضاف المنصوري، إن «الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور ستعقد اجتماعا تشاوريا يوم الثلاثاء القادم بطرابلس لدراسة المخاطر التي ستترتب على اتجاه مجلس النواب إلى تشكيل لجنة جديدة لإعداد دستور وفقا للتوجهات التي يراها كفيلة بتمديد فترة بقائه في السلطة التي اقتربت من الثماني سنوات بالمخالفة للإعلان الدستوري التي حددها بثمانية عشر شهراً، حيث قام بالتمديد لنفسه بدون استفتاء على هذا التمديد بما يعد ذلك اغتصابا للسلطة التشريعية».

وتابع المنصوري، إن «الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور أنجزت ما انتخبت من أجله وهو إعداد مشروع الدستور في 29 من يوليو 2017، وابلغ به مجلس النواب في اليوم التالي، ولكنه لازال في ادراج مجلس النواب وهو ما يعد مسخا وظيفيا تمارسه سلطة تشريعية فاقدة الأهلية والنضج وامتهانا واستخفافا بإرادة الشعب الليبي المكلوم»، على حد تعبيره.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

مؤسسة النفط: تخفيض الإنتاج بمعدل 100 ألف برميل في اليوم

أعلنت المؤسسة الوطنية للنفط تخفيض إنتاج النفط بمعدل 100 ألف برميل في اليوم وتوقف الصادرات النفطية من ميناء السدرة أكبر الموانئ النفطية الليبية.

وأعربت المؤسسة الوطنية للنفط في بيان لها عن قلقها البالغ إزاء اضطرارها إلى تخفيض الإنتاج في قطاع النفط نتيجة عدم القدرة على تنفيذ مشروعات صيانة الخزانات التي دمرتها الحروب وتعطل تنفيذ بعض من المشاريع الطارئة وخاصة فيما يتعلق ببناء الخزانات وصيانة المتاح وألقت باللامة على ديوان المحاسبة الذي عطل تنفيذ العديد من المشروعات ذات العلاقة بالخزانات فضلا عن مشاريع زيادة القدرة الانتاجية.

وأعلنت المؤسسة الوطنية للنفط أن القيود غير القانونية التي يفرضها ديوان المحاسبة أطال زمن تنفيذ المشاريع بصورة اقتصادية وفعالة مما زاد من هشاشة البنية التحتية وعرقلة مشاريع زيادة القدرة الإنتاجية مؤكدة أن رأي إدارة القانون إزاء القيود التي يفرضها ديوان المحاسبة كان واضحا بعدم خضوع عقود الشركات النفطية التابعة للمؤسسة الوطنية للنفط للمراجعة المسبقة.

ووقال صنع الله «إن خطايا وكيل ديوان المحاسبة مميتة، ولكن هذه الخطايا لن تثني عزمنا في قطاع النفط على مواصلة الجهود لتجاوز هذه القيود التي تكبل المؤسسة الوطنية للنفط والشركات التابعة لها وتحاصر نهضة الاقتصاد الوطني وتطوره».

وزير الصناعة يستقبل السفير البرتغالي بالجزائر

استقبل وزير الصناعة، أحمد زغدار، سفير البرتغال بالجزائر، لويز دي البوكيركي فيلوسو، في إطار تعزيز تواجد الاستثمارات البرتغالية في السوق الجزائرية. وتباحث الطرفان واقع العلاقات الاقتصادية والصناعية وآفاق التعاون والشراكة الصناعية بين الجزائر والبرتغال، كما أكد الجانبان إرادة كل من البلدين لتعزيز هذه العلاقات وتكثيفها خاصة في المجال الصناعي. ومن جانبه، قدم السفير البرتغالي لمحة عن بعض الفروع الصناعية التي يمكن أن تشكل فرص واعدة للشراكة، كما عبر عن إرادة بلده لتجسيد فرص الشراكة المتاحة والمثمرة للجانبين.

خام نفط الجزائر على مشارف 100 دولار أمريكي للبرميل

سجلت أسعار النفط الجزائري «صحاري بلند»، يوم الجمعة، مستويات قياسية جديدة في الأسواق الدولية، حيث وصل الى 97.48 دولار أمريكي للبرميل. وعاد الخام الجزائري الى الارتفاع، بعد أزيد من 5 سنوات من سقوط الأسعار، حيث بلغ سعر «خام البرنت» مع بداية عام الجديد 93.40 دولارا للبرميل، في حين سجل النفط الجزائري صعودا هو الآخر، حيث وصل الى 93.19 دولارا للبرميل.

تونس: مركز النهوض بالصادرات ينظم مهمّة اقتصادية بموريتانيا

أعلن مركز النهوض بالصادرات بتونس، يوم الخميس،عن زيارة لوفد تونسي إلى نواكشوط ونواذيبو بموريتانيا في اطار مهمة اقتصادية من 6 وحتّى 10 مارس 2022، وفق ما نشره، الخميس، مركز النهوض بالصادرات.

ويتضمن برنامج الزيارة تنظيم منتدى اقتصادي في قصر المؤتمرات بنواكشوط ولقاءات ثنائية بين رجال الأعمال إلى جانب زيارة المصانع النموذجية للمنطقة الحرة بنواذيبو، فضلا عن عقد جلسات استماع مع وزراء وصناع قرار وزيارات مشخصة لمؤسسات ومصانع.

نمصية: تونس لم تفلس وقادرة على الوصول لاتفاقية مع النقد الدولي

أفادت وزيرة المالية التونسية سهام بوغديري نمصية، يوم الخميس، أنه رغم الظروف الصعبة التي تمر بها تونس إلا أن الدولة قائمة وتسدد ديونها وتقوم بإلتزاماتها «ولم تفلس كما تروجه الإشاعات». وأكدت نمصية في تصريح لإذاعة موزاييك أف أم التونسية، أنه يجب إنجاح فرضية إبرام الاتفاق مع صندوق النقد الدولي. مضيفة هذه المرّة الأولى التي يتمّ فيها وضع «فرضية إبرام مع صندوق النقد الدولي»، قائلة «الوصول إلى اتفاقية مع النقد الدولي بيدنا وبيد شركاءنا».

الجزائر الأولى مغاربيا والثالثة عربيا من حيث احتياطي الذهب

حافظت الجزائر على مرتبتها الثالثة عربيا من حيث احتياطي الذهب خلال سنة 2021، وهذا حسب تقرير مجلس الذهب العالمي. وحسب تقرير المجلس فقد حلت الجزائر في المرتبة الثالثة باحتياط بلغ 173.6 طن، بعد كل من السعودية التي جاءت في المرتبة الأولى عربيا باحتياطيات 323.1 طن من الذهب، ثم لبنان في المرتبة الثانية عربيا باحتياطيات بلغت 286.8 طن فيما حلت ليبيا في المركز الرابع عربيا باحتياطي بلغ 116.6 طن، يمثل 9 في المائة من احتياطي الذهب بالدول العربية.

وحل المغرب في المركز 12 عربيا من حيث حجم احتياط البنك المركزي من الذهب، والذي بلغ 22.1 طنا، بينما حلت تونس في المرتبة الـ13 عربيا باحتياطي يقدر بـ6.8 طن أما موريتانيا فقد حلت في المركز السادس عشر عربيا.

وكشف التصنيف، أن الولايات المتحدة الأمريكية، تتصدر دول العالم من احتياطيات الذهب بما قدره 8133.5 طنا، متبوعة بألمانيا في المركز الثاني بـ 3359.1 طنا، و إيطاليا بـ 2451.8 طنا، ثم فرنسا بـ 2436.4 طنا، و روسيا بـ 2298.5 طنا.

شركة "بريتيش بتروليوم" البريطانية تستأنف عمليات الإستكشاف في ليبيا

أعلنت المؤسسة الوطنية للنفط، اتفاق رئيسها، مصطفى صنع الله، مع مسؤولي شركة "بريتيش بتروليوم"، على استئناف الشركة لأنشطة الاستكشاف في ليبيا وفقًا لاتفاقية 2018 التي جرى التوصل إليها من قبل المؤسسة والشركة البريطانية و"إيني" الإيطالية.

وبحسب بيان المؤسسة، اليوم الجمعة، جاء ذلك خلال لقاء صنع الله مع نائب الرئيس التنفيذي للشركة البريطانية للإنتاج والعمليات، جوردون بيرل، والذي انعقد، في المقر الرئيسي للشركة في لندن.

وبحث الطرفان، استراتيجية تطوير الغاز في ليبيا؛ إذ شدد صنع الله، على أن الاهتمام المشترك في تطوير وإنتاج الغاز لزيادة إمداد السوق الأوروبية، يجب أن يضمن المنفعة المتبادلة لكل من نمو سوق الغاز الليبية والالتزام الاستراتيجي لشركة "بريتيش بتروليوم" تجاه ليبيا.

1200 طبيبا جزائريا يهاجرون الى فرنسا دفعة واحدة

ما يناهز 1200 طبيب جزائري من مختلف التخصصات يستعدون للمغادرة إلى فرنسا والعمل بمستشفياتها بعد نجاحهم في مسابقة معادلة الكفاءة. الأطباء الجزائريون حصلوا على الأغلبية المطلقة في امتحان (EVC) الذي تنظمه فرنسا لمعادلة الشهادة، الذي يعد إحدى البوابات الرئيسية للعمل كطبيب في فرنسا، ويتم تنظيمه دوريا ويشارك فيه كل طبيب حائز على شهادة طب خارج الإتحاد الأوربي مهما كانت الدولة.

وتشير بعض المصادر، أنه شارك في هذه الدورة آلاف الأطباء من حوالي 24 دولة خارج الإتحاد الأوروبي، ونجح حوالي 2000 طبيب منهم أزيد من 1200 من جنسية جزائرية، يليهم أطباء من جنسيات تونسية ومغربية ثم باقي الدول المعنية من خارج الاتحاد الأوروبي.

وحسب منشور الصفحة شارك في هذه الدورة آلاف الأطباء من حوالي 24 دولة خارج الإتحاد الأوربي، ونجح حوالي 2000 طبيب منهم أكثر من 1200 من جنسية جزائرية، يليهم التوانسة وبعدهم المغاربة ثم باقي الدول المعنية من خارج الإتحاد الأوربي.

تحويلات مغاربة العالم تجاوزت 93 مليار درهم سنة 2021

أفاد مكتب الصرف أن تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج بلغت حتى متم شهر دجنبر 2021، حوالي 93.3 مليار درهم مقابل 68.18 مليار درهم خلال السنة الفارطة.

وأوضح المكتب، في نشرته الخاصة بالمؤشرات الشهرية للتجارة الخارجية لشهر دجنبر 2021، أن هذه التحويلات ارتفعت بنسبة 36.8 في المائة، أي بما يعادل 25.07 مليار درهم . كما سجلت النشرة ارتفاعا في الميزان التجاري للخدمات بفائض حددت نسبته في 0.3 في المائة منتقلا إلى أكثر من 64.16 مليار درهم. وبشكل مفصل، فقد تحسنت الصادرات بنسبة 6 في المائة لتصل إلى 139.018 مليار درهم مع نهاية دجنبر 2021، وكذلك الشأن بالنسبة للواردات التي ارتفعت هي الأخرى بنسبة 11.4 في المائة(74.855 مليار درهم).

وزيرة الاقتصاد المغربي تزور السعودية

استقبل وزير المالية السعودي محمد بن عبد الله الجدعان، نظيرته المغربية، نادية فتاح العلوي، بالعاصمة السعودية، الرياض، بحسب بيان لوزارة المالية السعودية. ووفقا لذات البلاغ فإن المسؤولين ناقشا :»سبل تعزيز التعاون في المجالين المالي والاقتصادي، إلى جانب بحث عدد من الموضوعات التي تهم وزارتي المالية بين البلدين الشقيقين». يذكر أن وزيرة الاقتصاد والمالية المغربية تقوم بزيارة للسعودية رفقة كبار مسؤولي الوزارة.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

رقوش: وديع بكيطة

المعرفة والمعنى

تعد اللغات دعامة للإدراك البشري، وهي توجه وجهات نظرنا وتوسع وتعزز إمكانياتنا المعرفية وقدرتنا على معرفة العالم، لذلك فإن أغلب الحقول المعرفية المعاصرة قد ربطت نفسها بها. يهتم هذا الكتاب «السميائيات المعرفية: العلامة، الذهن، المعنى، المعرفة» (2020) Cognitive Semiotics: Integrating Signs, Minds, Meaning and Cognition لكلاوديو بولوتشي Claudio Paolucci بالعلاقة بين العلامة والمعرفة والمعنى، وهو يلقي الضوء على بعض المشكلات والنقاشات المعاصرة في السيميائيات والفلسفة والعلوم المعرفية مثل الذاتية والتمثلات والمعتقدات والإدراك والخيال والمعرفة الاجتماعية والذهن واللغة.

وينظر الكاتب إلى السيميائية المعرفية باعتبارها محاولة للإجابة على السؤال التالي:» كيف يمكن أن نتعرف على العالم من خلال العلامات واللغات؟» ولا يعتبرها نوعا خاصا من السيميائيات، وقد استوحى في هذا الكتاب أفكار أستاذه أمبرتو إيكو حول السيميائية وفلسفة اللغة، والذي سبق وحدد بوضوح كبير المشكلة المعرفية المتمثلة في هذا السؤال السابق، واشتغل عليه طوال مساره العلمي.

يرى إيكو أن «السميائيات المعرفية» هي جوهر السيميائيات، وليست نوعا منها، وقد قام بالعمل على هذا الجوهر في مختلف أعماله. فإذا دلت كلمة «معرفة» على سؤال «كيف نتعرف على العالم». فإن العلامات والمعاني والنصوص واللغات «تعرفنا على الوجود» أو «تعرفنا على كيف نبني ما هو غير موجود»، من ثم فإن السميائية المعرفية هي الطريقة التي تمثل بها الأنظمة السيميائية مرجعية تصورنا للعالم وتحدد الشروط التي تسمح بالإدراك والمعرفة.

يمكن التفكير السميو-لغوي للعلامات والمعنى واللغة الذي تقوم به السيميائيات المعرفية من تسليط الضوء على كل الطرق التي نصل بها إلى فهم العالم من خلال الإدراك والفعل، ويعبر عن مدى قدرتنا على فهم تجربتنا. لذلك، تلتزم السيميائيات المعرفية بالمشاركة في النقاشات المعاصرة المتعلقة بالإدراك، لأن العديد من علماء الإدراك في الوقت الحاضر يواجهون إشكالات سيميائية متكررة ويتعاملون مع إشكالات سيميائية تحت اسم أو عنوان مختلف.

ومن وجهة نظر المؤلف، تفسر السيميائيات المعرفية الإدراك على أنه (أولا): شكل نشط من صناعة المعنى، يتضمن التفاعل مع العالم الخارجي. (ثانيا): شكل من أشكال الفعل يتوسطه المعنى، حيث لا تكون المعاني تمثيلات للعالم أو لشروط الحقيقة، ولكن باعتبارها عادات تأويلية وأنشطة لتكوين المعنى. (ثالثا): منظور لا تمثل فيه النصوص واللغات والأنظمة السيميائية تعبيرا عن فكرة موجودة مسبقا وحاضرة في أذهننا، ولكنها تشكل بنية للأسلوب الذي نفكر به ونعرف به الواقع، أو كمقولات معرفية تمثل مرجع تصورنا عن العالم.

Bloqia.alkatib@gmail.com

ملتقى وطني: العلوم الاجتماعية والانسانية الفاعلة في تحليل المجتمع الجزائري اليوم

الملتقى من تنظيم مخبري البحث: الفينومينولوجيا وتطبيقاتها (جامعة تلمسان)، ومخبر «تطوير» للبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية (جامعة سعيدة) بالتعاون مع :الأنساق، البنيات النماذج والممارسات LSSMP ، ومخبر الفلسفة وتاريخ الزمن الحاضر. وسيكون يوم 22 مايو 2022.

منتدى للإسلام في باريس يطوي صفحة المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية ومعه صراع النفوذ الديني بين المغرب والجزائر

انعقد هذا السبت، في باريس "منتدى للإسلام في فرنسا" ضم أطرافا فاعلين اختارتهم السلطات العامة في خطوة ترمي من خلالها الحكومة إلى ضمان تمثيل أكثر شرعية وفاعلية لثاني أكبر ديانة في البلاد.

وسيشكل هذا المنتدى الحواري غير المسبوق من حيث الشكل، مناسبة لطي صفحة المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية، المحاور الرسمي للدولة منذ العام 2003 والذي واجه أزمة كبيرة.

وسينعقد المنتدى الذي يضم نحو مئة شخصية والمؤلف بثلثيه من مسؤولي منظمات وأئمة وأشخاص منخرطين في المجتمعات المسلمة المحلية، وبالثلث المتبقي من شخصيات ذات تمثيل على المستوى الوطني، في مقر المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في جلسة عمل سيحضر قسما منها وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان.

واختارت السلطات الشخصيات الميدانية الفاعلة (من رجال ونساء) من قوائم أعدتها السلطات المحلية على إثر "مؤتمرات" عقدت في مختلف المناطق على ثلاث مراحل في أعوام 2018 و2019 و2020.

ومن بين الشخصيات المشاركة في المنتدى الرئيس السابق للمجلس الفرنسي للديانة الإسلامية أنور كبيباش، وعميد مسجد باريس الكبير شمس الدين حفيظ، وعميد مسجد ليون كامل قبطان ، والمفكر حكيم القروي.

في المقابل لم تُدعَ "الإمامتان" إيفا جنادين وآن صوفي مونسيني المدافعتان عن "إمامة" النساء للمشاركة في المنتدى. كذلك لن يشارك في المنتدى إمام بوردو طارق أوبرو المعروف باستقلاليته.

وسينعقد "المنتدى للإسلام في فرنسا" سنويا ، في موازاة "مؤتمرات" المناطق. وشدد مصدر قريب من الملف على أن السلطات العام ة تسعى إلى "عدم حصر الأمر بمحاور أوحد" والمضي قدما مع شخصيات فاعلة "تتعهد أن تكون بناءة".

وكان دارمانان أعلن في ديسمبر أن المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية بصفته "ممثلا للإسلام (القنصلي) (من خلال اتحادات تابعة لدول مسلمة على غرار المغرب والجزائر وتركيا)" قد "مات". وبدأت هذه الشخصيات بالفعل العمل منذ أسابيع على أربعة عناوين. وكشفت وثيقة عمل أن المجموعة الأولى اقترحت تشكيل "سلطة دينية جديدة لمواكبة الإرشاد" في الجيش والسجون والمستشفيات، وهي مهمة كان المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية يضطلع بها.

نظام التعليم العالي في الجزائر: ستون سنة من بعد

انعقد يوم 02 فبراير 2022 بمقر مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية- كراسك- وهران وبرئاسة البروفيسور سماعين بلاسكة، رئيس الندوة الجهوية لجامعات الغرب ومدير جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، بحضور رؤساء المؤسسات الجامعية التابعة للندوة الجهوية لجامعات الغرب والسيدة مولوجي صورية، مديرة المركز اجتماعا لأعضاء اللجنة التنظيمية للندوة الوطنية حول «نظام التعليم العالي في الجزائر: ستون سنة من بعد» المزمع عقدها بتاريخ 19 مارس 2022 بوهران. جاء هذا اللقاء التنسيقي حضوريا وعبر تقنية التحاضر عن بعد.

حسن المغربي: "ميراث الذاكرة.. مقاربات نقدية في تاريخ ليبيا"

صدر مؤخرًا عن دار الكون القاهرة – طرابلس كتاب (ميراث الذاكرة) للكاتب الليبي حسن المغربي، والكتاب في الأصل (كما جاء في مقدمة المؤلف) يتضمن مجموعة من المقاربات النقدية في تاريخ ليبيا، نُشرت منفصلة عن بعضها في مجلات عربية ومحلية في مناسبات عدة خلال السنوات الماضية، فقام المؤلف بجمعها في كتاب واحد حتى تعم الفائدة للناس.

تطالعنا الدراسة الأولى المسمى (الوعي بالتاريخ)؛ وهي عبارة عن قراءة نقدية في كتاب عمر المختار الحقيقة المغيبة، تعقبها دراسة ابستمولوجيا عن تاريخ الجمعيات والمؤسسات المجتمع المدني في ليبيا، وأما الدراسة الثالثة تدور حول انتشار الأوبئة عبر التاريخ منذ عصر الفراعنة حتى العصر الحالي، وانصرفت الدراسة الرابعة إلى مناقشة ما جاء في كتاب "الأمازيغ عبر التاريخ نظرة موجزة في الأصول والهوية"، في حين تعرج الدراسة الأخيرة المسماة بـ "إقليم قورينائية" حول المستعمرات الإغريقية في ليبيا وأهم معالمها التاريخية.

والجدير بالذكر إن الكاتب حسب المغربي هو مدير تحرير مجلة رؤى، وقد صدر له في السابق خمسة مؤلفات في الإبداع والنقد الأدبي، كتاب "فتنة الأدب وغواية النقد" منشورات دار سلمى، تطوان، المملكة المغربية، الطبعة الأولى عام 2017م، ومفكرة ليلى ونصوص أخرى (مجموعة قصصية) منشورات دار تموز، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى عام 2018م ، وكتاب (صاحب الخيال) مسرحية في ثلاثة فصول، منشورات دار الجابر، بنغازي، 2021م ، ومولف جماعي (عندما يكون الابتلاء مصدرا للفضائل) منشورات جامعة محمد الأول بالمملكة المغربية، الطبعة الأولى 2020م ، وديوان شعر (على متن الشعر رسالة) بالمشاركة منشورات دار الأدباء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر الطبعة الاولى 2018م.

تأجيل مهرجان للسينما والهجرة لأكادير

أعلنت جمعية المبادرة الثقافية، المنظمة لمهرجان الدولي للسينما والهجرة لأكادير، تأجيل الدورة الثامنة عشرة من المهرجان إلى موعد لاحق، وذلك بسبب تطور الحالة الوبائية المرتبطة بفيروس كورونا. وأشار بلاغ الجمعية المنظمة الى أن التظاهرة السينمائية، والتي كان من المقرر تنظيمها خلال بداية شهر فبراير ، تم تأجيلها إلى أخر أيام الشهر المقبل ما بين 21 و26 فبراير. وكانت ادارة المهرجان الدولي للسينما والهجرة ، قد اختارت مجموعة من الأفلام الدولية الروائية الجديدة والأفلام الطويلة والقصيرة مرتبطة بالهجرة، كما اختار أفلام أخرجها المهاجرون خلال السنتين الماضيتين.

كتاب لزهري لبتر قيد الترجمة

عمير بوداود: أوشك على الانتهاء من ترجمة هذا الكتاب الجميل إلى اللغة العربية، وهو عبارة عن ذكريات طفولة عاشها الباحث والاعلامي لزهري لبتر، سنوات الستينيات، في مدينة الأغواط؛ وسط أجواء قاسية، انتشر فيها الفقر انتشارا فظيعا، استطاع سكان المنطقة، تجاوز محنته وتبعاتها، برباطة جأشهم وشجاعتهم وتآزرهم.

يسرد لزهري لبتر، بأسلوب مشوّق، حكاياته الطريفة والممتعة، وقد بقيت راسخة تفاصيلها الدقيقة في ذهنه، يعترف أن اسقاطات بعضها لاتزال تصاحبه، حتى بعد هذا العمر؛ سيحدثنا مثلا، عن الدهشة التي انتابت جيله «وهم يكتشفون ضوء المصباح الكهربائي، لأوّل مرة؛ بعد أن عانوا من تعب العينين، جراء قراءة الكتب على ضوء الشموع أو «الكانكي». عن السعادة التي غمرتهم وهم يفتحون الحنفية، يسيل منها ماء صاف «وقد كنّا لسنوات خلت، نقطع مسافات طويلة نحو ينبوع الماء العمومي، محمّلين بدلاء مملوءة، تقطع أصابعنا، وتنوء بثقلها أكتافنا»، عن «دكانة رمضان»، تلك العادة الجميلة التي انقرضت مع الأهزوجة المحلية: «زق الطير»، عن «موكب بوغنجة» وأشياء أخرى اختفت، ولم تعد موجودة الآن.

نجح الكتاب في طبعته الأولى وتعددت طبعاته، كما أن بعض الحكايات منه أختيرت نصوصا ضمن الكتب المدرسية باللغة الفرنسية. الكتاب قرأه الروائي المعروف ياسمينة خضرا، وأبدى اعجابه به، من خلال مقدمة جاء في أحد مقاطعها: «هذا الكتاب لا يُقرأ، يفرك كما تفرك المسبحة، نتذوّقه مثلما نتذوّق عنقود عنب. تمتلكنا الرغبة في الجلوس تحت نخلة، تاركين أنفسنا على سجيتها، تتقفّى أثر النصوص المدرجة، كقطع منتقاة؛ نسترق السّمع لأزيز الذباب الصغير، وحفيف الأشجار. لحظة صفاء وسط هذه الأشياء البسيطة، التي فتحت لنا أفق روح طاهرة، لرجل لا ينسى من أين جاء، يجيد حراسة كنوز يضيئها الزهد والتواضع إنه: الهناء في الفقر».

الوقوف على الأطلال... إلى متى؟

مصطفى قطبي
باحث وكاتب صحفي من المغرب

من يعد إلى التاريخ فقط ليتغنى به، أرى أنّه يخرج نفسه من حركة التاريخ، لأنّ حركة التاريخ لا تتوقف ولا تعود إلى الوراء، وعجلة الحياة في اندفاع دائم إلى الأمام، أما من يعد إلى التاريخ ليستقي العبر ويستخلص الدروس، فهو بلا شك يثبّت خطواته على مسار مستقبل آمن، لا يثمر إلا التقدم والنجاح والازدهار، فالبون شاسع وعميق بين من لا يستطيع أن يضيف شيئاً على ما فعله الأقدمون، ولا يمتلك القدرة حتى على الحفاظ عليه، وبين من يتخذ من إنجازات الماضي قاعدة يبني عليها، ومنطلقاً ينطلق منه نحو بناء مستقبل شامخ متين يتماهى ومفردات العصر وتطوره ومكتشفاته، ويُغني ما بناه السلف بأعمال إبداعية خلاقة تساهم في التأسيس لأعمال أكثر إبداعاً وأكثر فاعليةً وتأثيراً في الزمن اللاحق، الذي ستختلف حكماً ظروفه وأحكامه وقوانينه ومشاربه العلمية والفكرية عن ظروف وأحكام هذا الزمن الذي بدوره كان مختلف الظروف والأحكام والمشارب عن الزمن الذي سبقه...

وهذا بالطبع يدفعنا إلى عمل جادّ ودؤوب للبحث عن رؤى وأفكار وإبداعات واختراعات جديدة تنعكس تطوراً ورخاءً وتقدماً على الإنسان بكل جوانبها الفكرية والمعاشية والاقتصادية والاجتماعية والعقائدية، وتمكننا من أداء دورنا في كسر نمطية الماضي التي أصبحت عائقاً أمام طموحاتنا وآمالنا وعشقنا لحياةٍ أكثر انفتاحاً تتجدد فيها طرائق تفكيرنا وأساليب عملنا ومفاهيم علاقتنا مع الطبيعة والمجتمع والإنسان، وتتطور معها عقولنا التي أصابها من صدأ الجهل والجهلاء ما أصابها فعكّر عليها صفاء الرؤية وأحدث خللاً في موازينها، وبدلاً من أن يحفزها إلى معرفة الحقيقة غيّبها عن نورها وأوقعها أسيرة الأوهام والأضاليل، ودفعها إلى التفاخر بما قدم الماضون لا بما قدمت هي، والإشادة والإطناب بما أنجزوا لا بما أنجزت، والتقديس والعصمة لما وضعوا من مقدمات ونتائج لا لما وضعت.

وإذا كان من الوفاء والأخلاق بمكان ألا ننكر على رجال الأمس تأملهم وإبداعاتهم واختراعاتهم التي نالوا بها محبة الشعوب وإجلالها واحترامها، فإنّه من الواجب والضرورة أن نقوم بدورنا ونؤدي واجبنا، في إكمال مسيرتهم ورفدها بما نقدر عليه من أفكار وقيم وأحكام تتماهى وطبيعة العصر الذي نعيشه، والحياة التي نحياها، ولا أظنهم منزعجون، إذا فقناهم علماً ومعرفة ودراية وبحثاً وتفكيراً، مثلهم مثل الآباء الذين يفرحون لتفوق أبنائهم عليهم وامتلاكهم كلّ أسباب القوة والنجاح التي ربما لم تكن متوافرة لديهم، إلا أنّ الحقيقة المرة تكمن في عجز بعض رجال اليوم عن محاكاة رجال الأمس وبخاصة المتصدين لقيادة المجتمع الذين يختزلون أسرار الوجود وتعريف الحقيقة وفهم الحياة في أقوال وكتيبات، صلحت في زمن ما إلا إنها في هذا الزمن غير قادرة على الإجابة عن مستجدات العصر وما تخلفه هذه المستجدات من أسئلة كثيرة ليس لها جواب في تلك الكتب أو الكتيبات...

الأمر الذي يدفع بهؤلاء الذين يظنون أنفسهم قيادات اجتماعية إلى محاربة أي فكر خلاق يعري عجزهم ويكشف ضعفهم ويسلبهم هذه الصدارة التي نالوها بغفلة من الزمن بعد أن ركبوا موجة الجهل التي لما تزل قوية في بعض المجتمعات، وهنا ينطبق عليهم مثال البخيل الذي يتغنى بكرم أبيه والجبان المتباهي بشجاعة جده، والجاهل المتفاخر بعلم ابن عمه والأحمق المستشهد برجاحة عقل خاله، والمرتاب المتوسل بإيمان أخيه وهكذا دواليك ناسين أو متناسين قول الشاعر:

إنّ الفتى من يقول ها أنذا
ليس الفتى من يقول كان أبي

وفي الختام نقول: إذا كان الوقوف على الأطلال لا يثير فينا حميّة السبق لمن أفلوا ولا يدفعنا إلى نظم روائع الشعر ولا يُنخينا لامتطاء جواد المعرفة والتحليق في سماء المجد وتقلّد سيف الحق لنزهق به الباطل، ولا يؤجج في داخلنا رغبة التفوق في المكرمات والعطاءات، فإنه من الأجدى لنا أن نعترف بأن وقوفنا هذا ما هو إلا هروب من مواجهة الحياة، وإعلان عجز عن البناء والمشاركة في رسم خارطة مستقبل جديد تنتشر في سمائه رائحة الحياة المفعمة بالعطاء والتقدم والارتقاء إلى مصاف الأمم والشعوب التي سبقتنا عشرات السنين.

هل انت واعية بما تقولين يا مدام شعلال؟

محمد سماعيل ربيعي: وزيرة الثقافة قالت إن «هم المواطن الوحيد في الآونة الأخيرة هو توفير احتياجاته اليومية» و أنه بالكاد يتحصل على قوت يومه، و لا يفكر بالتالي في شراء كتاب.

هل تعلم مدام شعلال انها ارتكبت خطأ سياسيا بصفتها ممثلة للدولة الجزائرية، و أنها عارضت من حيث لا تدري السياسة الاجتماعية و الاقتصادية التي تنتهجها الحكومة التي تنتمي إليها؟ يا مدام شعلال يبدو أنك سقطت في جب عميق و تحتاجين من يخرجك منه.

الوزيرة قالت إن شباب الجزائر اليوم «يقرأ مضامين غربية»! ما تقصد بالمضامين الغربية؟ هل الاطلاع على الأدب الألماني و الفرنسي و الياباني و اللاتيني... هو تقصير ثقافي أو سعة اطلاع؟

هل يجب أن نثبت الانتماء إلى ثقافة عربية فقط بالاكتفاء بقراءة الأدب العربي؟ أي نوع من الفكر تريده هذه الوزيرة؟ ما هو المثقف النموذجي الذي يعكس - حسبها- الثقافة الوطنية أو الثقافة العربية ؟

الوزيرة قالت انه في الجزائر

لم نتوصل بعد إلى صناعة مضامين ثقافية تستجيب إلى مستوى تطلعات المثقفين عندنا و شبابها! هل تملك السيدة شعلال دراية كافية بما أنتج من كتب و دراسات و روايات و دووين خلال العشرية الأخيرة مثلا؟ كيف يمكن أن تنكر الوزيرة جهد آلاف الشباب الجزائري المبدع الذي يتسابق سنويا على جائزة علي معاشي في مجال الرواية و القصة و الشعر و الكتابة المسرحية و غيرها من الفنون الإبداعية؟ كيف تنسى المتوجين بجائزة رئيس الجمهورية و الأدب الأمازيغي و المسابقات الوطنية و المحلية و الجوائز المرشحة سنويا للبوكر العربية؟ كيف تنسى ما قدمه بن هدوقة و وطار و واسيني و بوطاجين و السايح و فضيلة الفاروق و اسيا جبار و ليس سعدي و ندى مهري و حنين عمر و سميرة نقروش و نصيرة بلولة و ربيعة جلطي و ووو؟

الوزيرة قالت ان المقروئية «أصبحت تعني طبقة معينة في المجتمع» و حتى هذه الأخيرة بدأت تزول ..!! هل يجوز الحديث عن طبقية تعليمية في دولة بلغت فيها نسبة التمدرس أكثر من 98 % ؟ ما هي ملامح هذه الطبقة القارئة يا مدام شعلال؟

وزيرة الثقافة قالت ان ما يكتب اليوم لم يساير التطور التكنولوجي وهو ما ساهم في تقلص المقروئية! هل انت واعية بما تقولين يا مدام شعلال؟ على أي دراسة أسندت هذه التصريحات يا ترى؟ ما هذه النتائج الكئيبة التي رسمت بها وجه النشر و القراء و الكتاب الجزائريين بمختلف توجهاتهم و لغاتهم؟

ضحايا الغاز في الجزائر

رشيد فيلالي: خلال شهر واحد توفى 38 شخصا بالغاز أحادي الكربون في الجزائر !! إنه رقم مزلزل للمشاعر ويكفي أن نعلم بأن الضحايا إذا دفنوا في مكان واحد سوف يشكلون مقبرة كبيرة.

ولو افترضنا أن هؤلاء الضحايا قتلوا في أعمال إرهابية فإن البلد ككل سيصاب بذعر شديد ويمتنع سكانه عن النوم. ولأن الجاني قاتل صامت فكل شيء يمضي وكأن شيئا لم يحدث؟؟ وأتذكر أنني منذ حوالي 10 سنوات أجريت تحقيقا صحفيا موسعا حول ظاهرة وفاة المواطنين بالغاز

واتصلت بالمكلف بالإعلام في الحماية المدنية نسيم برناوي الذي مازال يشغل نفس المنصب حتى الآن وأعطاني أرقاما مفزعة عن القاتل الصامت أصابتني بالرعب، وحينها كتبت بالبنط العريض بأن ضحايا الغاز ببلدنا تجاوزت نسبتهم 300% ، وذلك على امتداد فترة زمنية قصيرة، وأن على السلطات الانتباه إلى هذا الخطر واتخاذ التدابير اللازمة للحد من شروره.

وقد ذكرت في تحقيقي على أن هناك سببين في ارتفاع نسبة الضحايا بالغاز.

هما: الجهل والغش !

الجهل لأن نسبة كبيرة من الضحايا يجهلون مخاطر الغاز وكيفية تجنبها بالطرق المعروفة الآن، وخاصة التهوية الجيدة للمنزل؛ أما الغش فهو لا يقل إسهاما في حدوث هذا الجرم، بل إنه أحيانا كثيرة يساهم بقسط وافر ضمن هذا المجال.

وأعطيكم دليلا على ذلك: منذ سنتين اشتريت مدفأة غاز جديدة من ماركة وطنية معروفة، وبعد استعمالها لمدة شهر واحد توقفت المدفأة عن الاشتغال. وتبين بأن العطب أصاب المزدوجة الحرارية thermocouple حدث ذلك رغم أن الشركة إياها قدمت ضمانا للزبون بسنتين كاملتين، علما بأن المزدوجة الحرارية هي السبب في توقف ضخ الغاز أو استمرار ضخه، وهكذا تبين لي بأن ما يسوق من أجهزة إلكترومنزلية لا يرقى إلى معايير السلامة المتعارف عليها، وعليه فهي تشكل خطرا على مستعمليها والذين يستحيل أن يكونوا كلهم جهلاء فيقعون ضحايا لها، اللهم إلا إذا كانت مغشوشة فتخدعهم وتقضي عليهم في لحظة سهو وهو ما يحصل اليوم وسوف تستمر المأساة إذا لم تردع الدولة الغشاشين وتضعهم عند حدهم.. تأمل.

هل نجح هذا النظام في احتواء إشكالات الانقسامات الهوياتية؟

عبد السلام فيلالي (من مقدمة مؤلفنا الجديد): لقد لاحظنا، بعد حراك 22 فيفري 2019 ، صعود رموز ثقافية-سياسية وأيضا منشورات (في مواقع التواصل الاجتماعي) لاقت رواجا كبيرا. احتدمت المواجهة بين الفريقين بشكل فاجأنا وبدا أن معادلة الصراع صفرية. نقول فاجأنا، نحن الذين قدمنا دراسات حول تاريخ الحركات السياسية والثقافية في الجزائر. لقد أخرج كل طرف كل ما كان غير ظاهر من دعاوى تأكيد الحجية، وصلت حد استخدام الطرف الأول حتى نتائج البحوث الجينية حول أصول الأجناس والسكان وبالتالي ما يكرس أهلية تكريس مشروع إيديولوجي أو سياسي، جعلت الطرف الثاني يبحث ويوجه اهتمامه هو أيضا بشكل أكثر تركيزا وإصرارا على نفس الوسائل لأجل تأكيد وجدارة نزعة أصلانية (Racialiste) مضادة.وعليه قد يقول قائل: رغم كل انتقاداتنا للنظام السياسي القائم منذ الاستقلال ، هل نجح هذا النظام في احتواء إشكالات الانقسامات الهوياتية، وعلى الرغم كذلك من استثماره فيها لبقائه (التكيف) ؟!!

*عبد السلام فيلالي، أستاذ العوم السياسية ب كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة باجي مختار عنابة

رئيس التحرير
سعيد هادف
saidhadef@gmail.com

مدير التحرير
مصطفي قطبي
kotbi2008@yahoo.fr

فريق التحرير
تونس
نجاة فقيري
الجزائر
سعيد بركان
المغرب
على الانصاري
موريتانيا
سيدي محمد الخليفة

الأخراج الفني
محمد حسن